الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ
رقم: .....

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمـــي

فنادق الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:
- فاطمة حمراوي

إشراف الاستاذ:
أ د. عبد الحميد عمران

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	أد. طارق بن زاوي	أستاذ تعليم عالي	المسيلة	رئيسا
2	أ د. عبد الحميد عمران	أستاذ تعليم عالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. النذير قوادرية	أستاذ محاضر . أ.	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025-2026


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أرجي خالص شكري إلى الأستاذ المشرف الدكتور عمران عبد الحميد المشرف على هذه المذكرة عن تقديم النصح والتوجيه

وتقديرا لأمل الفضل الذين أناروا لي دروب المعرفة، أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتور حارث علي عبد الله من عراق الحضارة، ذلك القامة العلمية التي لم يبخل علي بشيء وكان لعطائه وتوجيهاته الأثر البالغ في مسيرتي، شكرا لقلبك المعطاء، وفكرك النير الذي كان لي خير معين.

لك مني كل الاحترام والتقدير، وكذا الدكتور السائحي رضوان من المغرب الشقيق تقديرا لجهوده ومساهمته العلمية القيمة مني إثراء مادة هذه المذكرة داعية الله له بمزيد من التألق والعطاء.

اهـــداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى القلب الذي حملني وهنا والصدر الذي احتواني حبا

أمي

إلى السند الذي لم يمل والظل الذي لا يغيب

أبي

لكما وحدكما ينتمي كل نجاح، ولكما أرفع كلمات الشكر التي لا تليق إلا بمقامكما.

أطال الله في عمركما وأن يرزقكم الله الجنة

أهدي تخرجي إلى نفسي ، إلى تلك التي صبرت وثابرت وقاومت فكنت لها، حتى وإن أبت أتيت بها رغم الصعاب

مقدمة

مقدمة

يعتبر العمران في المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط مرآة عاكسة لمدى الرقي الحضاري والازدهار الاقتصادي الذي بلغه المجتمع آنذاك، ومن أبرز المنشآت التي واكبت هذا التطور برزت "الفنادق" أو "الخانات" كركيزة أساسية في بنية المدينة الإسلامية، حيث لم تكن مجرد مأوى للمسافرين بل تحولت إلى مراكز حيوية للتبادل التجاري والتواصل الحضاري.

1- إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة كالتالي: **ما هي الأبعاد الاقتصادية والحضارية المعمارية والوظيفية للفنادق في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط؟ وكيف ساهمت هذه المنشآت في تنظيم الاقتصادي والاجتماعي في الحواضر الإسلامية؟** وينبثق عنها تساؤلات فرعية:

كيف تطور مفهوم الفندق؟

ما هي أهم مراكز الفنادق في بلاد المغرب الإسلامي والأندلس؟

ما هي أدوار الفنادق في النشاط التجاري في بلاد المغرب الإسلامي؟

2- أسباب اختيار الموضوع:

ومن بين أسباب اختيار لهذا الموضوع منها الذاتية والموضوعية.

الذاتية :الشغف بالبحث في تاريخ العمران المغربي والأندلسي، والرغبة في استنطاق النصوص الجغرافية لإعادة بناء صورة هذه المعالم المندثرة.

الموضوعية:

تتمثل في ندرة الدراسات المتخصصة التي تناولت الفندق كمنشأة اقتصادية ومعمارية مستقلة في بلاد المغرب وأهمية الموضوع في فهم حركية التجارة والرحلات الوسيطية.

وكذلك الرغبة في إبراز وحدة المجال الحضاري للغرب الإسلامي رغم تقسيماته السياسية.

3- أهمية الموضوع:

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة لكونها تعالج "المؤسسة الفندقية" من مظهر شمولي يربط بين النص التاريخي والأثر العمراني، فالفنادق كانت تمثل المناطق الحرة بمفهومنا المعاصر ودراستها تتيح لنا فهم النظام الضريبي، طرق القوافل ونوعية السلع المتبادلة، مما يمنحنا صورة أدق عن الاقتصاد الإسلامي في عصوره الذهبية.

4- المنهج المتبع:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج التاريخي من خلال تتبع جذور النشأة وتطور الوظائف، وكذلك المنهج الوصفي المقارن، وذلك وصف البنية المعمارية للفنادق مجاوياً من مجتمعات مثل (تلمسان، فاس، قرطبة) والمقارنة بين خصائصها الوظيفية وتوزيعها المجالي بين أقاليم المغرب والأندلس.

5-خطة البحث:

جاءت متسقة مع الأهداف المسطرة حيث قُسّمَتْ إلى فصلين؛ خصص **الفصل الأول** :لضبط المفاهيم وتحديد الإطار التاريخي لنشأة الفنادق وأنواعها وطوائفها الأولية .و**الفصل الثاني** : رصدت فيه الخريطة الجغرافية للفنادق موزعة على أقاليم المغرب الثلاثة وصولاً إلى حواضر الأندلس الكبرى مع تبيان خصوصية كل منطقة, وكذا تناولت فيه تحليل الأدوار الاقتصادية والاجتماعية والحضارية وعلاقة الفندق بالمؤسسات المجاورة كالقوافل والأسواق و نختم المذكرة بخاتمة تلخص أهم النتائج المستخلصة.

6- المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر :اعتمدت بشكل كبير على كتب الرحالة والجغرافيين كمصادر أصلية مثل كتاب المسالك والممالك للبكري، ونزهة المشتاق للإدريسي، ورحلة ابن بطوطة لاستقاء المعلومات حول المسالك والمواقع الجغرافية الحيوية ورصد الحركة التجارية، مما ساعدني في فهم التطور

العمراني للفنادق .ومن المصادر الأساسية التي ركَّزتُ عليها كتاب صورة الأرض لابن حوقل حيث وفَّر معلومات دقيقة ومفصلة عن المسالك، مما ساعدني في تحليل توزيع الفنادق ومسارات القوافل التجارية.

ثانياً: المراجع :استعنت بالدراسات الحديثة التي تناولت تاريخ المدن الإسلامية حيث اعتمدت على دراسة حساني المختار حول تاريخ الدولة الزيانية لاستخلاص معلومات حول الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تلمسان فيما يتعلق بحركتها العمرانية وتطور الفنادق في المغرب الأوسط.

كما اعتمدت على دراسة الخزاعي حول أسواق المغرب لتتبع أنماط وتنوع المراكز التجارية في المغرب الأدنى (تونس) والمهدية، مما يوضح دور الأسواق في دعم الاستقرار والنشاط العمراني.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

اعتمدت على بعض الدراسات السابقة التي تحمل نفس موضوع دراستي أو تقارب له في الكثير من جزيئاته حيث تظهر القيمة العلمية لها ونجد في مقدمتها دراسة "حسين مزمل محجوب أحمد" 2017م و التي تحت عنوان إدارة وأمن المنتجعات السياحية، أين قدَّمت الدراسة إطاراً مفاهيمياً وتنظيمياً حديثاً حول كيفية تسيير هذه المنشآت وحمايتها، وهو ما يفيد البحث في فهم البعد الإداري والأمني للمؤسسات الفندقية.

وسلطت الضوء على رسالة الماجستير للباحثة "بان علي محمد البياتي" (2004م) بعنوان "النشاط التجاري في المغرب الأقصى"، فقد سلطت الضوء على جانب الحياة الاقتصادية للمنطقة، وتبادل التجاري خلال العصر الوسيط وقد أفادتني كثيراً في الجانب التجاري للمغرب الأقصى.

وأبرزت دراسة الباحث : "حارث علي عبيد الله" بعنوان الفنادق ودورها ووظائفها في الغرب الإسلامي فقد أبرزت وركزت على عمارة الفنادق في المغرب الإسلامي حيث التطرق على تطور الفنادق من جانبها العمراني في العصر الوسيط لاسيما العصر الأول.

وقدمت دراسة الدكتور بلوط عمر والتي كانت حول مدينة تلمسان في العهد الزياني وقد وفّرت هذه الدراسة إلى حد بعيد حيث قدمت مسحاً تاريخياً وعمرانياً لعاصمة بني زيان وهذا ما أتاح لي المجال لإسقاط المعطيات المراد التطرق إليها في دراستي والتي اختصت بالفنادق كمعالم أثرية ومحطات تجارية وقد ساهمت هذه الدراسات مجتمعة في تشكيل الرؤية العامة للبحث وسد الثغرات المعرفية المتعلقة بالموضوع.

7- **الصعوبات:** واجهت بعض التحديات منها قِلّة الدراسات الأثرية لهذه الفنادق مما جعلني أعتمد بشكل كبير على الوصف النصي، بالإضافة إلى تشتت المادة العلمية بين ثنايا المصادر التاريخية العامة.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والتاريخي للفنادق في الغرب الإسلامي

- **مفهوم الفندق**
- **نشأة الفنادق في بلاد المغرب الإسلامي**
- **أنواع الفنادق ووظائفها**

تمهيد

يعتبر البحث في تاريخ المؤسسات الخدمية والاقتصادية ببلاد المغرب الإسلامي ركيزة أساسية لا ستعاب بنية المدينة الإسلامية وتفاعلاتها مع المحيط الخارجي، وتبرز "الفنادق" كواحدة من أهم هذه المؤسسات التي واكبت حركة القوافل التجارية والنشاط البشري عبر العصور.

1- تعريف الفندق:

ظهرت كلمة فندق لأول مرة في نص منقوش فوق باب مدخل فندق العروس [1] فالفندق هو مصطلح يدل على نزل أعد لإقامة الإنسان والحيوان وقد شاع استخدام هذا المصطلح في المغرب الإسلامي [2] وذكر توفيق بشروش أن الفندق مصطلح يوناني الأصل [3] بوتيكوس كارون Pantikos Karuon بمعنى خشب البندق وقال الفيروز آبادي أن "الفندق كقنفد: حمل شجرة وهو البندق [4] حيث أن أوائل الفنادق كانت من الخشب، نُقلت إلى العربية بقلب الحرف الأول الباء بالحرف الفاء، ويعرّب كمصطلح اللاتيني قديم فونديقوم (Fundicum). ثم تحولت إلى فونديكم في اللاتينية الوسطى، ثم نُقلت إلى العربية فندق في القرن 12م أثناء الحملات الصليبية، ومنها الفارسية والتركية [5]، فالفندق: الخان فارسي، والفندق بلغة الشام خان من هذه الخانات التي ينزلها الناس مما يكون في الطرق والمدائن [6] الفندق: بضم الفاء وسكون النون

[1] عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م، ص 92.

[2] عمر بلوط، الفنادق في مدينة تلمسان الزيانية، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، 2003م – 2004م، جامعة الجزائر، ص 79.

[3] صبرينة نعيمة رحماني، أحد المعالم التاريخية والمواقع الأثرية لمدينة تلمسان، دراسة تمهيدية لوضع الخريطة الأثرية، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراة، جامعة تلمسان، 2014م – 2015م، ص 227.

[4] محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429هـ – 2008م، ص 227.

[5] المزمل محجوب أحمد حسين، إدارة وأمن الفنادق والمنتجعات السياحية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة الرباط، المغرب، 1438هـ – 2017م، ص 17.

[6] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، الناشر بيروت، 1414هـ، ج 1 / ص 13، 43.

وفتح الدال ممدودة هي الأوراق التي يكتب فيها المساح مساحات الأرض الزراعية، والخان: هو الحانوت، والخانة: اسم لكل سكن صغير أو كبير وهي أعم من الدار أو المنزل [1] تشير النصوص في العصر الوسيط إلى تعدد التسميات التي تطلق على المنشآت المعدة لاستقبال المسافرين في بلاد الإسلام وتعد تسمية (بوندكيون) (Foundicum) اليونانية والتي تعني قبول الوافدين أقدم التسميات التي تشير إلى مؤسسة عابرة للثقافات في العصر المتأخر [2].

والفندق: كلمة يونانية الأصل وتعني منزل المسافر ومكان مبيته واستعملت للدلالة على مكان إيواء المسافرين الأجانب ودوابهم وحفظ تجارتهم، والفندق يدل على المبنى الذي أسفله مخازن وأسفله حجرات نوم مخصصة لسكن هؤلاء الأجانب كما هو معروف عند العرب باليونانية "Fondoco" باللاتينية كان واسع الانتشار في الفضاء المتوسطي منذ ما يناهز ألفي سنة [3].

والفنادق عبارة عن مؤسسة ذات ملاحق مختلفة ومتعددة حيث أنها تحتوي على مجموع من الهياكل والمنشآت بداخلها جزء منها مخصص للتجار والمسافرين يتوفر على أماكن للإقامة، والآخر متعلق بتخزين السلع والبضائع، وتعتبر مؤسسة الفندق كهيكل تجاري خاص بالتجار الأجانب قديمة العهد في بلاد المغرب من حيث الظهور إذ توفرت منذ الفترة الإسلامية الأولى في إفريقية والمغرب الأوسط [4].

---

[1] محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية، (ط، بيروت)، دار الشروق، القاهرة، 1413هـ – 1993م، ص 439.

[2] كونستابل أوليفاريمي ، إسكان الغريب في العالم المتوسطي، تعريب وتقديم محمد الطاهر المنصوري، ط، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2013م، ص 41.

[3] كونستابل، المرجع السابق، ص 203.

[4] خثير قويدري، الوفود بالمغرب الإسلامي وأثرها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ما بين القرنين السادس والعاشر الهجري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة، العلوم في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان، 2020 – 2021م، ص 128 – 129.

2-نشأة الفنادق في بلاد المغرب الإسلامي

النشأة والتطور التاريخي للفنادق لم تكن الفنادق في بلاد المغرب الإسلامي مجرد نزل عابرة، بل كانت مؤسسات تجارية واجتماعية متكاملة، واكبت حركة الفتح والنشاط التجاري، وقد برزت بشكل واضح منذ العصور الإسلامية الأولى، إلا أنها شهدت عصرها الذهبي خلال الدولتين المرابطية والموحدية حيث زاد الاهتمام بتنظيمها وتخصيص أماكن محددة لإقامة التجار وحفظ دوابهم مما جعلها ركيزة أساسية في ازدهار الاقتصاد المغربي [1].

كما ظهرت مؤسسة الفندق كهيكل تجاري خاص بالأجانب بشكل واضح منذ الفترة الإسلامية الأولى خصوصاً في المناطق التي يتواجد فيها التجار وأخرى للاستحمام دون أن تكون هناك أماكن للحيوانات المتخصصة للركوب [2].

وزاد الاهتمام بشكل كبير فيما بعد ، حيث أصبحت عبارة عن مؤسسة متعددة الصلاحيات تضم بداخلها عدة منشآت سكنية لإقامة التجار والنزلاء وأخرى لتخزين السلع، ومكاتب لتنظيم الفندق وتسيير الشؤون العامة للجالية [3].

كما انتشرت الفنادق في مناطق متفرقة من بلاد المغرب والأندلس، وأدّت دوراً كبيراً في النشاط الاقتصادي، فقد اهتمت الدول المستقلة بإنشاء وتنظيم الفنادق حيث شهدت فاس في عهد الأدارسة وجود أعداد كبيرة منها [4].

---

[1] حارث علي عبدالله "الفنادق في بلاد المغرب" مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط، المجلد (2)، العدد 41، 2021م، ص 601.

[2] مريم محمد عبدالله جبودة: التجارة في إقليمي برقة وطرابلس الغرب خلال العهدين الموحدي والحفصي (555-923هـ) (1160-1517م)، ط1، دار المكتبة الوطنية بنغازي، 2013م، ص 270.

[3] عبد الناصر جبار أبو حفص والقوى الصليبية في غرب البحر المتوسط في القرنين الثامن والتاسع للهجرة 14، 15م، رسالة ماجستير قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 1411 / 1990، ص 207.

[4] أحمد ابن القاضي، مكناسي: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، ج1، 1973م، ص 43.

واتسعت الفنادق في عهد المرابطين حيث اهتم السلطان يوسف بن ببها بشكل كبير وقام بتنظيمها والزيادة في عددها [1].

- نشأة الفندق في الغرب الإسلامي كانت جزءاً من التخطيط العمراني للمدينة الإسلامية، حيث كان يوضع

دائماً في قلب المدينة التجاري بالقرب من المسجد الجامع لضمان سهولة الوصول والوقاية [2].

3- أنواع الفنادق: يبدو أنه هناك نوعان من الفنادق: فنادق عامة رسمية تابعة للسلطة الحاكمة، وفنادق خاصة يمتلكها الأفراد [3].

أ- الفنادق العامة الرسمية: كانت تبنى تحت إشراف الدولة لتنظيم التجارة وجباية المكوس مثل فنادق مدينة فاس التابعة لسلطنة الأدارسة [4]. كما أقام الموحدون العديد من الفنادق الرسمية في العديد من المدن [5]. تشير بعض المصادر إلى أن الفترة التي أعقبت العهد الموحدي شهدت اهتمام السلاطين بإنشاء الفنادق ورعايتها وتخصيص عائدها في الأعمال الخيرية [6].

ب- الفنادق الخاصة: يمتلكها أفراد أو عائلات ثرية والشخصيات المشهودة في بلاد المغرب في بناء فنادق تابعة لها داخل الأسواق [7]. ويذهب الونشريسي أن المنافسة بين الدولة والخواص حول مداخيل الفنادق حيث تعرض أحد القضاة في منتصف القرن 6هـ/12م في قرطبة إلى

---

[1] كونستابل، مرجع السابق، ص 58.

[2] كونستابل، مرجع نفسه، ص 202.

[3] كونستابل، المرجع السابق، ص ص 104، 134.

[4] جذوة الاقتباس، ج1، ص 41.

[5] المراكشي من ق 6هـ/12م، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب)،تعليق الدكتور سعد زغلول عبد الحميد، الدار البيضاء، دار النشر المغربية 1985م، ص 185.

[6] علي الجزنائي، زهرة الآس في بناء مدينة فاس، الرباط، ط3 1429هـ/2008م، ص 3.

[7] اسماعيل ابن الأحمر، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور، الرباط، 1972م، ص ص 8، 9.

النقد بسبب بنائه للفنادق والحمامات والدكاكين، وبالتالي استولى على مداخيل كان يجب أن تكون لبيت مال المسلمين [1].

التنظيم الإداري والرقابة: خضعت الفنادق لنظام رقابي صارم لضمان سلامة المعاملات المالية، كانت تبنى غالباً بجوار الأسواق المركزية أو بالقرب من أبواب المدن لتسهيل حركة القوافل، وكان يشرف عليها موظف مختص يعرف بـ "الفندقي" الذي يتولى مراقبة السلع، مراجعة الحسابات وتسجيل عمليات البيع، فضلاً عن دور المحتسب الذي كان يراقب الموازين ويمنع (الغش) داخل هذه المؤسسات [2].

التصميم المعماري والمرافق: تميز الفندق المغربي بتصميم يتناسب مع وظائفه المزدوجة (سكن وتجارة) حيث يتكون من عدة طوابق: الطابق الأرضي: يستخدم كإسطبلات للدواب ومخازن واسعة للسلع والبضائع. أما الطوابق العلوية: تضم غرفاً مخصصة لمبيت التجار والمسافرين كما ضمت الفنادق الكبرى مرافق حيوية مثل المساجد لأداء الصلاة، وأفراناً للخبز وورشاً للحرفيين مثل الخياطين وصناع الأحذية، مما جعلها بمثابة "مركبات خدمية" متكاملة [3].

وظائفها:

الوظيفة المالية والمكوس والكراء: اعتبرت الدولة الفنادق مصدراً مالياً هاماً، حيث كانت تفرض المكوس، الضرائب، على السلع المعدة للبيع داخل الفنادق وتسجل في دفاتر خاصة، كما عرفت بلاد المغرب نظام (الاكتراء) حيث كان التجار والمستثمرون يستأجرون هذه الفنادق بمبالغ مالية محددة بعقود توضح المدة وقيمة الإيجار، وهو ما يعكس تطور الفكر الاستثماري في الغرب الإسلامي [4].

---

[1] احمد بن يحيى، الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب، تح: محمد حجي، الرباط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 10، 1981م، ص ص 15، 16.

[2] حارث علي عبد الله، مرجع سابق، ص 601.

[3] حارث علي عبد الله، المرجع نفسه، ص 601.

[4] حارث علي عبد الله "الفنادق في بلاد المغرب " مرجع سابق، ص 608.

- للفندق بوابون يراقبون رواده، وحتى رجال السلطة لا يسمح لهم بدخوله إلا برخصة من الحاكم، عندما يريد إلقاء القبض على مذنب، أما القناصل فهم تجار تعينهم حكومتهم طبقاً للاتفاقية المبرمة مع بني زيان.
- كانت مدة خدمتهم لا تتعدى ثلاث سنوات، ويبلغ راتبه ثلثي داخل الفندق وكان لكل دولة أكثر من قنصل ولاسيما في المدن والثغور البحرية، وكان يسمح للقنصل بمقابلة السلطان مرة في الشهر [1].
- تلعب الفنادق دوراً هاماً في جمع وتخزين وتوزيع المواد الغذائية وكما تساهم في استقرار الأسعار، هناك فنادق أخرى معدة للمواد الغذائية الحبوب، الفواكه، الملح، السكر والعسل، وهي تعمل بطريقة مختلفة ولو أنها تختلف في نشاطها عن الأسواق [2].

[1] خثير قويدري، الوفود بالمغرب الإسلامي وأثرها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ما بين القرنين السادس والعاشر الهجري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة العلوم في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، 2021/2020م، ص ص 128-129.

[2] كونستابل، المرجع السابق، ص 124.

الفصل الثاني

الفنادق في مدن الغرب الإسلامي

- فنادق المغرب الأدنى
- فنادق المغرب الأوسط
- فنادق المغرب الأقصى
- فنادق الأندلس
- دور الفنادق في النشاط الاقتصادي والاجتماعي

تمهيد

يأتي هذا الفصل ليرسم الخريطة الجغرافية والمجالية لتوزيع الفنادق عبر أقاليم الغرب الإسلامي، متتبعاً امتدادها الهيكلي من المغرب الأدنى والأوسط والأقصى وصولاً إلى حواضر الأندلس الكبرى. ويهدف هذا الرصد إلى تبيان الخصوصية العمرانية والوظيفية التي طبعت هذه المنشآت في كل منطقة، وكيف شكلت الفنادق شبكة جغرافية متكاملة ومترابطة تعكس حركية المحاور التجارية، وتبرز المظهر الشمولي للوحدة الحضارية والاقتصادية للمنطقة عبر العصور الوسطى.

أولا: فنادق المغرب الادنى

يقصد بالمغرب الأدنى تاريخياً ببلاد إفريقية التي كانت تضم مجالا جغرافيا واسعا يشمل حاليا الجمهورية التونسية وأجزاء من شرق الجزائر، وقد تعاقبت على حكمه عواصم كبرى بداية بالقيروان في العهد الأغالبة، ثم المهدية إبان العصر الفاطمي، ووصولاً إلى تونس في العهد الحفصي، ونضرا الى هذا الثقل السياسي والموقع الاستراتيجي كحلقة وصل بين المشرق والمغرب، عرف الأقليم نهضة عمرانية وتجارية بارزة، تجلت في انتشار الفنادق كبنية تحتية ضرورية لاستيعاب حركة القوافل والسلع، حيث لم يقتصر دورها على الإيواء فحسب، بل تحولت إلى مراكز اقتصادية حيوية، تعكس الازدهار الحضاري لمدن هذا الإقليم.

1- مدينة تونس:

تعد مدينة تونس من أهم الحواضر الإفريقية التي قامت على أنقاض "ترشيش" قديماً بالقرب من قرطاجنة التاريخية، حيث استوطنوا المسلمون وأسسوا فيها العمران والديار لتتحول إلى مدينة

إسلامية وتتميز بوفرة الجنان والمياه والزروع،[1] وقد اكتسبت المدينة أهمية جغرافية بالغة لوقوعها في الطريق الرابط بينها وبين القيروان، وهو مسار يمتد لمسافة مائة ميل وتنتشر على طوله محطات لاستراحة وفنادق مهيأة لخدمة القوافل والمسافرين[2].

–اتسم النسيج الحضاري لمدينة تونس بتكامل عمراني، إذ احتوت المدينة على مرافق خدمية واسعة شملت خمسة عشر حماما وفنادق رفيعة البنيان[3]، ولم تكن هذه الفنادق منشآت معزولة، بل شكلت مجمعاً معمارياً مرتبطاً بـ "القيساريات" والأسواق التخصيصية، كما روعي في اختيار مواقعها القرب من المركز الديني جامع الزيتونة والمركز الإداري.

مما يعكس المكانة الاستراتيجية للفنادق في المدينة الاسلامية[4]

ويؤكد الزهري هذا التطور بوصف تونس مركزاً تجارياً وبناء اهاماً استوجب توفير فنادق متخصصة لنزول الغرباء وتخزين السلع الاستراتيجية كالزيت والحبوب والمنسوجات[5].

---

[1] ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ج2، ص 60.

[2] أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن وأندري فيري، تونس: الدار العربية للكتاب، 1992، ج2، ص 693.

[3] ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط4، تونس: مطبعة تونس، تونس، 1881، ص ص 6، 15.

[4] الوزير السراج، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1985، ج1، ص 58.

[5] محمد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافيا، تحقيق: محمد حاج صادق، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص ص 120، 135.

-بلغ النشاط الفندقي أوج ازدهاره في العهد الحفصي نتيجة الاهتمام بتنشيط الحركة التجارية، فظهرت فنادق متخصصة بأسماء السلع التي تباع فيها، من أشهرها: فندق الملح، وفندق البياض (المخصص للفحم)، بالإضافة إلى فندق الخضرة وفندق القمح[1].

وهذا التخصص لم يكن عشوائياً بل استهدف تسهيل الرقابة الضريبية وتنظيم المعاملات التجارية بين الطوائف الحرفية[2].

-توسعت وظيفة الفندق في تونس لتشمل أبعاداً دبلوماسية، حيث خصصت فنادق لـ "التجار النصارى" أو ما يعرف بـ "القناصل" وهذه المنشآت كانت تخضع لنظام قانوني خاص مستمد من المعاهدات المبرمة بين الدولة والقوى الأوروبية، مما جعل من الفندق أداة محورية في التواصل الحضاري والتبادل التجاري[3].

2-مدينة سوسة

تعتبر مدينة سوسة من الحواضر الساحلية الهامة في إقليم المغرب الأدنى، حيث تقع مباشرة على ساحل البحر، وقد وصفت بأنها مدينة أزلية قديمة، ونزهة في منظرها، لما تمتاز به من طيب

[1] كريم عاتي الخزاعي، أسواق بلاد المغرب من القرن السادس حتى نهاية القرن 9، بغداد: دار الكتب والوثائق، 2002، ص 62.

[2] شارل أندريه جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تعريب: محمد المرزوقي، تونس: الدار العربية للنشر، 1958، ج2، ص 190.

[3] الوزير السراج، المصدر السابق، ج1، ص 112.

الهواء وعذوبة المياه، وتكتسب [1] المدينة أهمية جغرافية بوقوعها بين "الجزيرة" و"المهدية"، محصنة بسور من حجر حصين يحمي عمرانها ومرافقها [2].

-شهدت سوسة حركة تجارية جعلت منها مقصداً للمسافرين والتجار من مختلف الأقطار، مما استوجب وجود بنية تحتية تشمل الأسواق الكثيرة والحمامات، إضافة إلى الفنادق التي أُعدت لاستقبال الوافدين إليها [3] .ويشير الحميري إلى أن المدينة كانت مخصصة بكثرة الأمتعة وجودة الثياب، وهي سلع تطلبت وجود مساحات تخزينية وفنادق واسعة لاستيعاب النشاط المينائي والتجاري الكثيف الذي تميزت به المدينة [4].

-اتسم عمران سوسة بالغرابة والاتقان، حيث ضمت بنياناً عظيماً عرف "بالملعب"، كما اشتهرت بوجود "الرباطات" التي كانت تجذب أعداداً من الزهاد خاصة أولئك القادمين من "المنستير" وبقية أجزاء إفريقية [5] .ولم تكن هذه المنشآت مجرد أماكن للعبادة، بل كانت مراكز تجمع كبرى تقام فيها الأوقاف والصدقات وتقدم فيها الأطعمة للوافدين، مما يبرز التداخل بين الوظيفة الدينية والخدمية الإيوائية في هذه الحاضرة الساحلية [6].

---

[1] القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرح وتعليق: نبيل الخطيب، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت، ج5، ص 99.

[2] ابن حوقل، صورة الأرض، دار الصادر، بيروت، 1938م، ص 72.

[3] القلقشندي، المصدر السابق، ج5، ص 99.

[4] أبو عبد الله الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2، بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980، ص 331.

[5] ابن حوقل، المصدر السابق، ص 72.

[6] المصدر نفسه، ص 72.

3-مدينة المهدية

أ-تُنسب مدينة المهدية إلى مؤسسها عبيد الله المهدي، وقد بنيت على ممر بري ضيق يمتد داخل البحر، وتبعد عن مدينة القيروان مسافة مسافة ستين ميلا، وهي مسافة تتخللها منازل ومحطات استراحة [1].

وقد اكتست المدينة شهرة واسعة بفضل تحصيناتها الدفاعية و كحيطها الطبيعي الغني بغابات الزيتون والاشجار المثمرة، وفضلاً عن جودة مياهها وعمرانها المتميز الذي جمع بين الدور السكنية الأنيقة والمرافق العامة الكبرى [2].

ب-شهدت المهدية نهضة اقتصادية وعمرانية تجلت في كثرة أسواقها وتنوع مرافقها الخدمية؛ إذ ضمت المدينة جوامع وحمامات حسنة البناءبالاضافة إلى انتشار الفنادق والخانات التي أُعدت لاستعاب الحركة التجارية الكثيفة، ويؤكد ابن حوقل على تميز عمران المهدية الذي اشتمل على قصور فخمة وفنادق (خانات) وصفت بأنها "خصبة الفوائد"، مما يدل على العوائد المالية الكبيرة التي كانت تدرها هذه المنشآت على اقتصاد المدينة نتيجة النشاط التجاري المستمر [3].

ج-باعتبارها ميناءً عظيماً وحصناً منيعاً، لعبت فنادق المهدية دوراً محورياً في استقبال السفن التجارية القادمة من مختلف بقاع المتوسط، لاسيما القادمة من الصقلية، وقد ألحقت بهذه الفنادق مخازن واسعة لتفريغ وشحن البضائع [4]. من الناحية التنظيمية لم تكن هذه الفنادق تعمل بمعزل عن رقابة الدولة، بل كانت تخضع لإشراف إداري دقيق من قبل "صاحب السوق" لضمان ضبط

---

[1] أبو عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الاسلامي القاهرة: د.ت، ص 29.

[2] أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن وأندرية فيري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1992م، ج2، ص 681.

[3] ابن حوقل، صورة الأرض، دار الصادر، بيروت، 1938، ص 71.

[4] محمد بن أبي بكر الزهري، كتاب الجغرافيا، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص 120.

المعاملات التجارية وتأمين التجار الوافدين، مما يعكس نضج النظم الإدارية والاقتصادية في عواصم المغرب الأدنى [1].

4- القيروان:

أ- تُعد مدينة القيروان الحاضرة الأم للمغرب الأدنى وقطبها الاقتصادي الأول، حيث وصفها ابن حوقل بأنها "أعظم مدينة بالمغرب وأكثرها تجارة وأموالاً" مشيدا جودة منازلها واتساع أسواقها التي كانت تضم «ديوان جميع المغرب» [2] ، ومن جهته أكد الزهري على هذا الدور المحوري بوصفها مجمعاً للبضائع الوافدة من المشرق والمغرب، مما جعلها نقطة الارتكاز الرئيسية في حركة التجارة الدولية في العصر الوسيط [3].

ب- عكست البنية المعمارية للقيروان هذا الثراء الاقتصادي، فقد احتوت المدينة على مرافق خدمية واسعة شملت الجوامع والحمامات، إضافة إلى وجود نحو عشرين فندقاً مخصصاً لإيواء المسافرين وتخزين السلع [4]. ويقدم البكري وصفاً دقيقاً لهذه المنشآت، مشيراً إلى ارتباطها بالبساتين والمساحات الخضراء، وتصميمها الذي يسمح بدخول الدواب إليها، مما يبرز وظيفتها المزدوجة كـ "نزل" للمسافرين و"مخازن آمنة" للقوافل التي كانت تجلب الخيرات من مختلف الأقاليم [5].

ثانيا: فنادق المغرب الأوسط

" يشكل المغرب الأوسط في الجغرافيا التاريخية الإقليم الذي يقع بين إفريقية (المغرب الأدنى) شرقاً والمغرب الأقصى غرباً، وهو ما يعرف بحدود الجزائر الحالية في معظم مساحتها، وقد شهد

[1] الزهري، المصدر نفسه، ص 120.

[2] ابن حوقل، المصدر السابق، ص 94.

[3] الزهري، المصدر السابق، ص ص 120- 135.

[4] البكري، المسالك والممالك، مصدر سابق، ص 29.

[5] البكري، المصدر نفسه، ص 29.

هذا الإقليم قيام حواضر كبرى ودول مستقلة كبني رستم وبني حماد والزيانيين، مما جعل من مدنه مثل تلمسان، بجاية، والجزائر مراكز ربط حيوية بين مسارات التجارة الصحراوية والموانئ المتوسطية، وفي هذا السياق برزت أهمية الفنادق كمنشآت خدمية وتجارية.

1- مدينة تلمسان:

أ- تُعد تلمسان حلقة وصل كبرى في المغرب الأوسط، حيث شهدت خلال العهد الزياني نهضة عمرانية وتجارية واسعة جعلتها مركزاً لاستقطاب القوافل التجارية، وقد استوجب هذا النشاط توفير بنية تحتية قوية تمثلت في انتشار الفنادق التي لم تقتصر وظيفتها على الإيواء فحسب، بل كانت مؤسسات اقتصادية تضمنت استمرارية التبادل التجاري[1]، ويؤكد ابن خلدون أن تلمسان قد اتسعت في العمارة واستكثرت من المساجد والفنادق، مما جذب إليها طلاب العلم وأرباب الصنائع من كل فج عميق [2].

ب- تميزت تلمسان بتنوع تخصصات فنادقها تبعاً للوافدين والنشاط الاقتصادي، ويمكن تقسيمها حسب ما أورده بن مصطفى دريس إلى:

الفنادق الدولية (فنادق النصارى): وهي مجمعات مخصصة لتجار الجمهوريات الإيطالية والإسبانية، ومن أشهرها:

"فندق الجنوبيين" الذي يعد من أقدمها، إضافة إلى تجار "مرسيليا" و"البنادقة" و"الأراغونيين" [3].

[1] رضوان السائحي، العمائر التجارية: الخانات والفنادق التراثية، منشورات سليكي، طنجة، 2025م، ص 112.

[2] عبد الرحمان، ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تح خليل شحادة ط2، دار الفكر، بيروت، 1988م، ص 171.

[3] إدريس بن مصطفى "الدور التجاري لتلمسان والمغرب الأوسط في أواخر العهد العثماني" مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 63، جامعة السعيدة، الجزائر، ماي 2020م، ص 53.

الفنادق المحلية والتجارية: وهي التي كان ينزل بها تجار المسلمين الوافدين، وكانت تنتشر غالباً بالقرب من الأبواب الكبرى للمدينة مثل "باب الجياد" لاستقبال القوافل القادمة من سجلماسة [1].

فنادق الموانئ (مرسى هنين): وهي فنادق تابعة لتلمسان إدارياً وتعمل كمناطق شحن وتفريغ وتخزين البضائع الواصلة عبر البحر، مع توفير سكن آمن للتجار الأجانب [2].

وكذلك أهم الفنادق التي كانت بحاضرة تلمسان:

•فندق الرمانة: كان مقراً لمزاولة العديد من الحرف ومخزناً للعديد من السلع التي كانت تعرض في مصطبته المركزية.

وهو مبنى من طابقين.

•فندق المامي: يقع هذا الفندق ضمن الحيز الذي كان تشغله القيسارية[3]، تبلغ مساحته حوالي 150 متر مربع، يضم عند مدخله غرفتين واسطبل مخصصة لراحة الدواب، وعلى يمينه حوض مائي مستطيل الشكل تحيط به بلاطات خزفية، أما الطابق العلوي يتضمن من ثلاث عشرة غرفة مستطيلة مهيئة لمبيت المسافرين، أنظر الملحق رقم 01.

[1] المرجع نفسه، ص 53.

[2] دريس بن مصطفى، المرجع السابق، ص 53.

[3] القيسارية: يقصد بها في المصطلح المعماري نمط من أنماط الأبنية التجارية في العمارة الإسلامية بمعنى سوق القيصر الذي أُستخدم خلال العصر اليوناني كمخازن ومساكن. ينظر؛ محمد رزق، مرجع سابق: ص 245.

•**فندق أبو علي:** يعتبر من أكبر فنادق تلمسان في الفترة الزيانية تبلغ مساحته الكلية حوالي 400 متر مربع يقع في الحي الاقتصادي للمدينة، يحتوي على دكاكين في طابقه السفلي ومخازن لحفظ السلع [1].

–لم تكن الفنادق في تلمسان بمعزل عن رقابة السلطة المركزية، حيث كانت تخضع لإشراف إداري دقيق من قبل "أمين الفندق" وتعد هذه الفنادق مكاناً أساسياً لجمع الرسوم الجمركية (المكوس) مما يجعلها أداة هامة في تنظيم اقتصاد الدولة الزيانية وضبط مداخلها المالية [2].

2- بجاية:

تشير المصادر التاريخية إلى أن بجاية شهدت تحولاً استراتيجياً عندما هجر الناصر بن علناس[3] سكنى القلعة واختطها كمدينة ساحلية، حيث انتقل إليها بجملته وذخيرته وأعدها للنزول، وظلت المدينة حاضرة سياسية هامة حتى فتحها الموحدون بقيادة عبد المؤمن بن علي سنة 549هـ [4].

---

[1] أحلام بوسالم "الفنادق بالمغرب الأوسط ودورها في تعزيز الصلات الاقتصادية" مع الدول الحوض الغربي للبحر المتوسط، فنادق المملكة الزيانية نموذجا، العدد 1، جانفي 2024، ص 53 .

[2] مختار حساني، تاريخ الدولة الزيانية: الأحوال الاقتصادية والثقافية ج2 منشورات الحضارة، الجزائر، ط1، 2007م، ص ص 52، 53.

[3] **الناصر بن علناس**498 :هـ – 1104م بن حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي خامس ملوك الدولة الحمادية، بالمغرب الأوسط، ولي الحكم سنة 454هـ – 1062م وهو الذي بنى مدينة بجاية وسماها الناصرية. (ينظر؛ عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر: من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، مؤسسة نويهض للثقافة و الترجمة بيروت، لبنان، 1980 ص 328).

[4]عبد الرحمان، ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج6، بيروت: دار الفكر، 2000م ص ص 27، 28.

- من الناحية الجغرافية يصفها الشريف الإدريسي بأنها "مدينة الغرب الأوسط ومدينة بني حماد" التي تميزت بتحصيناتها [1].

وأكد ابن حوقل إلى أن بجاية كانت تعرف كـ "مرسى" مما يدل على ارتباطها بالنشاط البحري [2].

- هذا الاستقرار السياسي والموقع البحري حفز حركة العمران، حيث ظهرت "دور السلطنة" والمؤسسات المصاحبة لها [3].

- وقد أدى هذا التوسع إلى إنشاء أسواق تخصصية متنوعة منها "سوق القيسارية" و "سوق البزازين" بالقرب من باب البحر لاستقبال السلع الوافدة، وهو ما شجع التجار على المجيء إلى المدينة والمكوث بالفنادق التي انتشرت بالمدينة [4].

3- وهران

تأسست وهران سنة 290هـ/902م على يد "محمد بن أبي عون" و"محمد بن عبدون" وجماعة من الأندلسيين الذين كانوا ينتجون مرساها [5].

[1] أبي عبد الله، محمد ابن عبد الله ، الشريف الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص 261.

[2] ابن حوقل، صورة الأرض، بيروت: دار الحياة، ص 77.

[3] علاوة عمارة، "التطور العمراني والتجاري لمدينة بجاية في العصر الوسيط"، مجلة: جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، العدد 26، 2008م، ص ص 241، 242.

[4] المرجع نفسه، ص 242.

[5] إسماعيل العربي، المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 140.

•أما أصل تسميتها فيذكر محمد بن يوسف الزياني أنها مأخوذة من كلمتي "واه" و "ران ."[1] " ويصفها الإدريسي بأنها تقابل ساحل بحر الأندلس وهي ذات أسوار حصينة، وبها المرسى الكبير الذي ترسى به المراكب الكبار والسفن السفرية، ولا يوجد له مثيل في مراسي بلاد البربر [2].

•يؤكد ياقوت الحموي أن أهل وهران كلهم تجار مما جعلها مدينة تجارية هامة بفضل مينائها وانفتاحها على الغرباء والذي جعل من وهران مدينة تجارية هامة وحبهم للغريب من جهة أخرى [3].

•ويشير ليون الإفريقي أن مدينة وهران كبيرة وبها مؤسسات وبنايات تتميز بطابع المدين المتحضرة وذلك لم تشمله من مساجد ومدارس وحمامات وفنادق ذات أسوار عالية [4].

•فقد كانت هذه الفنادق مراكز حيوية لاستقبال التجار والسلع الوافدة عبر البحر، حيث أحاطت بها الخنادق والأسوار لضمان حياتهم [5].

•نشطت التجارة بوهران نشاطاً كبيراً وواسعا بفضل صلاتها الواسعة المكثفة مع تجار معظم موانئ البحر المتوسط الشمالية الأوربية والشرقية الإسلامية، والغربية الأندلسية، وكان ذلك ضمن العوامل

[1] محمد بن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح: المهدي البوعبدلي، الجزائر، 1978م، ص 31.

[2] الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ص 252.

[3] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص 487.

[4] غانية البشير، "مدينة وهران النشأة والتطور" مجلة المعارف للبحوث والدراسات، جامعة حمة لخضر الوادي، العدد 2، 2021، ص 269.

[5] المرجع نفسه، ص 269.

التي حفزت الكثير من التجار المسيحيين الأوربيين على الاستقرار بوهران واتخاذ مراكز وفنادق ووكالات تجارية لهم تحت حماية حكامها المسلمين [1].

4- الجزائر:

تُعد مدينة الجزائر من المراكز العمرانية الهامة التي حظيت بعناية الجغرافيين في العصر الوسيط، فقد وصفها ابن حوقل بأنها مدينة محصنة بسور، تقع على سيف البحر وتزخر بالأسواق والعيون العذبة والآبار [2].

وهذا الرخاء الاقتصادي أكده الإدريسي الذي أشار إلى استقرار أسواقها وازدهار حال تجارها واصفاً إياها بالمدينة الآهلة التي ترتبط ببادية وجبال محيطة بها [3].

وفيما يخص المنشآت التجارية المتخصصة، برزت الفنادق كعنصر معماري أساسي في النسيج الحضري للجزائر، وهي مبانٍ ضخمة تتألف من طابق أو طابقين، خُصصت محلاتها للتجار والحرفيين، بينما استخدمت غرفها لإيواء الغرباء والمسافرين وضمت أحياناً إسطبلات لحيوانات التجار والوافدين [4].

وقد اتخذت هذه الفنادق توزيعاً جغرافياً دقيقاً داخل أحياء المدينة، حيث توزعت وفق الآتي [5]:

---

[1] يحيى بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ (ويليه مدينة تلمسان والمساجد العتيقة في الغرب الجزائري)، دار عالم للمعرفة للنشر وتوزيع الجزائر، 2000م، ص 29.

[2] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 76.

[3] الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مصدر سابق، ص 258.

[4] بدر الدين بلقاضي، مصطفى بن حموش، تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطط ألبيرد ديفولكس، الجزائر، 2007، ص 130.

[5] رضوان السايحي، العمائر التجارية: الخانات والفنادق التراثية، منشورات سليكي، طنجة، 2025م.

- **الناحية الوسطى:** ضمت فندق المحتسب، فندق الزيوت.
- **ناحية باب الجزيرة:** اشتهرت بوجود فندق القشاش.
- **الناحية الشرقية:** تخصص فيها فندق اللباد.
- **وسط المدينة:** تركزت فيها؛ فندق الشماعين، فندق القهوة، وفندق الصفارين.

ثالثا: فنادق المغرب الأقصى

يعرف المغرب الأقصى جغرافياً بالمجال الممتد من وادي ملوية شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، وهو إقليم تميز عبر العصور الإسلامية بمركزية سياسية واقتصادية كبرى، خاصة في عهود المرابطين والموحدين والمرينيين، وبفضل عواصمه الكبرى مثل فاس ومراكش، تحول الإقليم إلى ملتقى لطرق القوافل العابرة للصحراء، وقد استلزم هذا النشاط التجاري لإنشاء فنادق واسعة ومتعددة الوظائف خضعت لرقابة إدارية دقيقة، مما جعلها مرافق تعكس القوة الاقتصادية للدولة في المغرب الأقصى.

1- فاس:

تعد مدينة فاس أهم الحواضر الكبرى الواقعة في إقليم الثالث، وتتألف بنيتها من "فاس القديمة" و"فاس الجديدة"، حيث تشتهر الأولى بجوامعها ومساجدها وأسواقها[1].

[1] القلقشندي، أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، شرح وتعليق: نبيل الخطيب، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص 151.

وقد وصف فاس "فاس الكبرى" بأنها منبع التحف أشجارها وأنهارها، وهي تمثل العاصمة العلمية للمغرب حالياً[1].

كما كانت مقصداً للرحالة، ومنهم ابن بطوطة الذي نزل بها في حاشية السلطان أبي عنان المريني، واصفاً إياها بالمدينة التي يحدث الناس بما رآه وسمعه لعظم شأنها[2].

2- ارتبط انتشار الفنادق في فاس بالازدهار التجاري الكبير الذي عرفه المغرب الأقصى؛ حيث لعبت هذه المنشآت دوراً محورياً في الحياة الاقتصادية والاجتماعية[3]، وقد خصصت الفنادق لاستقبال التجار والوافدين من مختلف البلاد، و إقامتهم لفترات طويلة[4].

- كما كانت مستودعاً لتخزين أموالهم وبضائعهم، وتؤكد المصادر التاريخية أن أولى هذه الفنادق أنشئت منذ أيام الأدارسة[5].
- ثم تضاعفت أعدادها بشكل كبير في عهد المرابطين والموحدين[6]، وفي زمن يوسف بن تاشفين[7].

---

[1] اسماعيل ابن الأحمر، بيوتات فاس الكبرى، دار المنصور للطباعة والنشر، الرباط، 1972م، ص 07.

[2] ابن بطوطة، المصدر السابق، ص 10.

[3] عثمان العكاك، الحضارة الحربية في حوض البحر المتوسط، جامعة الدول العربية، القاهرة، 1970م، ص 62.

[4] أحد القاضي مكناس، جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط، ط1، 1973م، ص 43.

[5] المرجع نفسه، ص 43.

[6] المرجع نفسه، ص 43.

[7] يوسف بن تاشفين: (500/400 هـ – 1106/1009م) بن ابراهيم بن منصور , قائد و أمير المسلمين , حد المغرب و ضم الاندلس تحت ملكه و سلطته , تولى إمارة الدولة المرابطية و كات رجل صحراء ينصف بعادات الصحراء و تقاليدها . ينظر؛

- شهدت فاس توسعاً عمرانياً هائلاً، ووفقاً لتقديرات ابن أبي زرع الفاسي، فقد بلغ عدد الفنادق المعدة للتجار نحو 467 فندق[1].

- وفي مراحل تاريخية عهد المرابطين والموحدين، أورد الإدريسي نحو 30 حماماً، وذكر أن عدد الدور في عهد الناصر وصل إلى 236 ألف دار، مع استقرار عدد الفنادق عند 467 فندقاً[2].

يعد فندق الشماعين ب[3]فاس من أبرز المنشآت التابعة لجامع القرويين، حيث خطى بعناية السلطان أبو يعقوب بن عبد الحق، وقدد شكل الفندق مركزاً اقتصادياً حيوياً جمع كبار التجار، مما جعل الخطيب أبا الفضل محمد ابن الحسن يشيد بمكانته المالية الموثوقة، وتعكس هذه الأهمية الدور الريادي للفندق كقطب تجاري أساسي لعمليات البيع والشراء في المغرب الأقصى[4].

- ويشير حسن الوزان أن مدينة فاس وحدها تضم أكثر من 200 فندقاً تتألف كلها من ثلاث طوابق منها ما يشمل 120 غرفة[5].

سعدون، عباس نصر الله. دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين (أمير المرابطين). ط. 1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985. ص 25.

[1] ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، اعتنى بطبعه كارل، دار الطباعة المدرسية، 1843، ص ص 25، 26.

[2] شمس الدين أبو عبد الله المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، لندن، 1906م، ص 26.

3 الشماعين :بفتح الشين والميم مشددتين مع مد الميم: هم صناع الشمع ينظر ؛ محمد عمارة ، قاموش المصطلحات .مرجع سابق ص 319

[4] كريم عاتي الخزاعي، أسواق بلاد المغرب، مرجع سابق، ص ص 62، 63.

[5] ، الحسن بن محمد.الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1983م، ج1، ص 182.

2- سبتة:

تعد مدينة سبتة ميناء عظيماً يشرف على ساحل البحر الأبيض المتوسط في مواجهة جبل طارق، وهي مدينة ذات جذور تاريخية ضاربة في القدم، حيث استوطنها القرطاجيون ثم الرومان، ولعبت دوراً محورياً تعد مدينة سبتة ميناء عظيما يشرف علي ساحل البحر الأبيض المتوسط لمواجهة جبل طارق . وهي مدينة ذات جذور تاريخية ضاربة في القدم حيث استوطنها القرطاجيون ثم الرومان . ولعبت دورا محوريا في تاريخ المغرب الإسلامي منذ عهد الفتح [1] .ويصفها الجغرافيون بأنها "ميناء البحر" حيث تقع على ضفة البحر الرومي، وتتميز بضيق مساحتها الأرضية حيث يحيط بها البحر شرقاً وشمالاً، وقد حصنت بسور صخري محكم البناء أمر بتشييده[2] عبد الرحمن الناصر لدين الله [3].

اشتهرت سبتة بكونها مركزاً تجارياً حيوياً يستقطب التجار من الأندلس والمغرب وأوروبا، مما أدى إلى كثرة الفنادق بها لاستيعاب هذه الحركة [4] .فقد ضم ميناء سبتة وحده ثلاثة وستين فندقاً، كان أعظمها بناءً و أوسعها مساحة "الفندق الكبير" الذي بناه محمد (أبي القاسم) العزفي، وهو منشأة ضخمة تحتوي على اثنين وخمسين مخزناً وغرفة، ولها بابان أحدهما يطل على صحن الفندق

---

[1] الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط3، المغرب: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1404هـ / 1984م، ص ص 225، 226.

[2] أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، ص 779.

[3] **عبد الرحمن الناصر** :هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، أول خلفاء الأمويين في الأندلس (300، 350 هـ / 912م، 962م) من أهم إنجازاته تأسيس خلافة قرطبة، وفي عهده شُيّد جامع قرطبة . ينظر؛ عمر بوخاري "عبد الرحمن الناصر أحد الأمراء وأول الخلفاء الأمويين في الأندلس 300هـ 350هـ / 912م – 962م"، مجلة الخلدونية، جامعة ابن خلدون تيارت، مجلد 6، عدد 1، 2013م، ص 101).

[4] الزهري، المصدر السابق، ص 70.

والآخر على الشوارع المحيطة بالطابق الثاني [1] .كما تواجدت فنادق أخرى مخصصة لسكنى التجار والناس، ومن أبرزها "فندق غانم" الذي يتألف من ثلاث طبقات وثمانين بيتاً تتبعها مصريات، وهو المسكن الذي يكون فوق الحانوت وهو أشبه بالشقة في وقتنا الحالي [2].

وفي تنظيم العمراني للمدينة وجود فنادق مخصصة للتجار النصارى، كانت تقع غالباً خارج أسوار المدينة، وقد بلغ عددها في ميناء سبتة تحديداً 7 فنادق [3].

3 –**طنجة:**

تعد طنجة من أقدم المدن المغربية التي لعبت أدواراً هامة في تاريخ المغرب القديم والحديث، حيث كانت خلال العصور الإسلامية مركزاً هاماً للجيوش العربية والمغربية، ومنطلقاً للفتوحات. وتتميز هذه المدينة بموقع استراتيجي فريد عند رأس بوغاز جبل طارق، مشكلة حلقة وصل جغرافية بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط [4].

–وفي سياق الرحلات، يذكر ابن بطوطة أنه عندما غادر مسقط رأسه طنجة في بداية رحلته كان منفرداً وحيداً دون رفيق يأنس به ولا قافلة ينظم إليها، وهو ما يعطي إشارة ضمنية إلى نظام السفر المنظم عبر "الخانات" والمحطات التي كانت تتضح معالمها، وتزداد كثافة كلما اقترب الرحالة من الحواضر الكبرى، أو اتجه نحو الشرق الإسلامي [5].

---

[1] محمد بن القاسم السبتي، اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار، ط 2، تح: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1983م، ص 39.

[2] الأنصاري، المصدر نفسه، ص ص 38، 39.

[3] الأنصاري، المصدر نفسه، ص 39.

[4] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تقديم وتحقيق وتعليق: د. محمد زينهم محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، ب.ت، ص ص 164 – 165.

[5] ابن بطوطة، المصدر السابق، ص 9.

أما عن المسالك الجغرافية المحيطة بها، فتوصف كورة طنجة بأنها من مساكن صنهاجة، ويمتد طريق الساحل من مدينة سبتة إلى طنجة، حيث يخرج السالك من المدينة يمتد لنحو ميل [1].

4- مراكش:

تعد مدينة مراكش من أهم الحواضر المغرب الإسلامي وعاصمته الجنوبية، وقد ارتبط اسمها بشهر بلاد المغرب في المشرق والمغرب. تقع المدينة في سفح جبال الأطلس وأسسها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين في أواسط القرن الخامس الهجري (454هـ)، حيث اختار لها موقعاً كان يسمى بهذا الاسم ومعناه "أمش سراعاً .[2] "وقد شهدت مراكش تطوراً عمرانياً هائلاً منذ عهد المرابطين، واستمر هذا الاهتمام في العصر الموحدي، حيث قام الخليفة أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بإصلاح أمرها وجلب المياه إليها، وأحدث فيها البساتين، وتشتهر بكثرة الزرع والضرع، وبها دار الصباغة المعروفة بدار الغرامة [3] .كما لعبت المدينة أدواراً حاسمة في تاريخ المغرب واحتضنت معالم كبرى كجامع الكتبية وجامع علي بن يوسف الذي كان مركزاً للحركة الثقافية والعلمية [4].

[1] البكري، المسالك والممالك، مصدر سابق، ص 781.

[2] أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م، ص 24.

[3] الزهري، مصدر سابق، ص 115.

[4] عبد الواحد المراكشي، المصدر السابق، ص 178.

وفي الجانب الاقتصادي، اشتهرت مراكش بوجود القيساريات والفنادق المتخصصة، من أمثلتها "قيسارية مراكش" وفندق الزيت" بـ سلا، الذي سكن فيه الصوفي أبو موسى الدوكالي، و"فندق لبيب" بمراكش [1].

فنادق الأندلس

"مثلت الأندلس في شبه الجزيرة الأيبيرية الجناح الغربي للحضارة الإسلامية في أوروبا، وتميزت بتركيبة حضارية وتجارية جعلت من مدنها مثل: قرطبة وإشبيلية، غرناطة منارات اقتصادية عالمية نظرا لطبيعة الاندلس كاقليم منفتح علي التجارة المتوسطية وعلاقاتها مع دول المشرق، ظهرت الحاجة الملحة لإنشاء الفنادق أو الخانات لتكون مقراً للتجار والبعثات، حيث لم تكن مجرد أماكن للمبيت بل محطات أساسية لتنشيط الحركة التجارية الدولية.

1- قرطبة:

تعد مدينة قرطبة قاعدة بلاد الأندلس وأم مدائنها، وهي دار الخلافة الإسلامية ومستقر الخلفاء، وصفتها المصادر التاريخية بأنها مدينة عظيمة أزلية من بنيان الأوائل وهي أعظم مدينة بالأندلس من حيث الاجتماع وكثرة المرافق الحيوية إذ اشتملت على أسواق كثرة لا فتة منها الحمامات والفنادق [2].

كما كانت تحيط بها الأسوار والأسواق، وتنتشر حولها المزارع التي تغل القمح والشعير [3].

---

[1] كمال السيد أبو مصطفى، دراسات مغربية وأندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2007م، ص 35.

[2] المقري التلمساني، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997م، ج 2، ص ص: 419 – 460.

[3] الشريف الإدريسي، مصدر سابق، ص 569.

وقد بلغت قرطبة ذروة ازدهارها العمراني حتى قيل إنها لم تخل من أعلام العلماء وسادات الفضلاء والتجار، حيث كانت تتألف من خمس مدن يتلو بعضها بعضاً، يفصل بين كل مدينة وأخرى سور وتحتوي كل مدينة منها على ما يكفيها من الأسواق والفنادق والحمامات وسائر الصناعات [1]، وتذكر الروايات التاريخية أن قرطبة كانت تضم نحو ألف وستمائة فندق وخان في أوائل القرن الثالث عشر ميلادي، مما يعكس حركتها التجارية وقدرتها الاستيعابية الكبيرة للتجار والمسافرين والغرباء [2].

- وفي عهد عبد الرحمن بن محمد (ناصر)، شهدت المنطقة تطوراً جديداً ببناء مدينة الزهراء في سفح جبل قرطبة، حيث خط فيها الأسواق وبنيت فيها المنشآت الخدمية من حمامات وفنادق وخانات لتكون مركزاً حضارياً [3].

وتقع قرطبة على ضفة النهر الأعظم، وهي تتوسط بلاد الأندلس مما جعل "فنادقها" و "خاناتها" التي وصفت بـ "الخانات الفهرية" مقصداً أساسياً لسكنى التجار والوافدين [4].

[1] الشريف الإدريسي، المصدر نفسه، ص ص 574 . 575.

[2] أوليفا كونستابل، التجارة والتجار في الأندلس، تعريب: فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان، 2002م، ص 208.

[3] ابن حوقل، صورة الأرض، مصدر سابق، ص 857.

[4] مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة لويس مولينا، ج 1، منشورات مجلس الأبحاث العلمية، معهد ميغل أسين، مدريد، 1983م، ص 23

2-غرناطة

تعد مدينة غرناطة (Granda) من أعظم كور الأندلس، وهي تقع في إقليم عظيم يمتد بمساحة شاسعة، عرفت بجمالها وعمارتها، وكانت تسمى في تاريخ الأمم السالفة من الروم "سطْم الأندلس" وتدعى قديماً بقسطيلة، وكان لها من الشهرة والعمارة [1].

وقد أدى ازدياد النشاط التجاري بإقليم غرناطة خلال عهد المرابطين والموحدين، وكثرة الأجانب الوافدين إليها، إلى نمو ملحوظ في المنشآت العمرانية المخصصة للتجارة والإيواء، حيث ازداد عدد الفنادق خاصة في مركز المدينة ووسطها، لتكون مخزناً للبضائع ومأوى للتجار الغرباء [2]، ومن أهم أشهر هذه الفنادق التي انتشرت في غرناطة "فندق زايدة" "فندق الجنين" "فندق الجديد" و"فندق السلطان" [3].

وتميزت فنادق غرناطة بخصوصية معمارية ووظيفية فنجد مثلاً "فندق الجنوبين" الذي اختلف عن غيره بارتباطه بنشاط التجار المسيحيين، حيث كان يضم كنيسة ليقيم فيها التجار شعائرهم الدينية تحت إشراف ما يسمى بـ "القنصل"[4] كما كان يضم مكاناً لحفظ بضائعهم فكانت هذه

---

[1] لسان الدين الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ، ص 13.

[2] أحمد مختار العبادي، مظاهر الحضارة في الأندلس عصري بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997م، ص 285.

[3] سامية مصطفى محمد مسعد ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصر المرابطين والموحدين،ج10. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003م، ص ص 152، 153.

[4] القنصل: كلمة دخيلة على العربية مأخوذة من الكلمة اللاتينية (consul) يعني تداول وتناقش وتباحث حول موضوع ما، من مهامه رعاية مصالح التّجّار والتوسط فيما بينهم. يُنظر؛ عبد الناصر جيار "القناصل والتمثيل القنصلي بين الدولة الحفصية والقوة المسيحية في الغرب الأروبي فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلادي، بين الثامن والعاشر الهجريين من خلال وثائق فلورنسا ووثائق أرغونة" (مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية) جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، مجلد 16، عدد 02، 2019م، ص ص 112، 116.

الفنادق بمثابة مراكز تجار مخصصة للأجانب [1]. بشكل عام تميزت الفنادق الأندلسية بصحن مستطيل أو مربع يتوسطه حوض لسقي الدواب، وتحيط بالصحن ممرات تطل عليها مخازن لحفظ السلع المعدة للبيع بالجملة واسطبلات للدواب، بينما يشغل الطابق العلوي غرف مخصصة لمبيت النزلاء [2].

ومن أبرز المعالم الباقية في غرناطة "فندق الفحم" (Carral del Carbon)، وهو مبنى قديم له بوابة كبيرة ملامحها عربية، بني هذا الفندق في عهد السلطان أبي الحجاج يوسف الأول 1336م، وكان نزلاً للتجار يتكون من دورين، يبيتون في الطابق العلوي ويخزنون بضائعهم في الطابق الأرضي، وقد سمي بـ "خان الفحم" لأن أغلب التجارة كانت تروج فيه هي تجارة الفحم [3].

وفندق هيسبيرياغرانادا غرناطة : ليس بعيداً عن خان الفحم يوضح كيف كانوا يسمونه خان الحسبة، لأنه كان يقع بالقرب من بيت مال غرناطة، وكان هذا الفندق متحفا وفندقاً و مطعماً، وبدأت مكاتب السياحة في غرناطة التسويق له بعد أن ازداد إقبال السياح على الفنادق التراثية والتاريخية واصبح الان من أهم الفنادق التي يقصدها السياح خاصة من أوروبا [4].

3-إشبيلية:

[1] المرجع نفسه، ص 153.

[2] السيد كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية، د.ت، ص 803.

[3] أحمد ناصر "العرب يعودون إلى الأندلس" صحيفة القبس الإلكترونية، الكويت 25 سبتمبر 2016م.
www.alqabas.com

[4] أحمد ناصر، مرجع نفسه.

تعد مدينة إشبيلية من أعظم قواعد الأندلس وأكثرها آثاراً، وهي مدينة قديمة يرجع أصل تسميتها "أشبال" إلى بانيها الأول يوليس قيصر، وتعني المدينة المنبسطة [1]. تقع إشبيلية على ضفة "النهر الأعظم" الوادي الكبير وتبعد عن مدينة قرطبة مسيرة ثلاثة مراحل، ويمتاز موقعها باتصاله بالبحر حيث تصعد السفن الكبار من البحر المحيط في النهر حتى تصل إلى باب المدينة، مما جعلها مركزاً تجارياً يربط الأندلس بالعالم الخارجي عبر مسافة تقدر بسبعين ميلاً من مصب النهر.[2]

وقد وصفت المصادر التاريخية إشبيلية بأنها مدينة عامرة بالديار تزداد بأسواق وحمامات كثيرة، واشتهرت خاصة بنوعية تجارها المتخصصين في الزيت والقطن والذين بلغت تجارتهم أقصى المشرق والمغرب.[3]

ويصفها الإدريسي بأنها "مدينة ذات أسوار حسنة وأسواق كثيرة وبيع وشراء" مشيراً إلى أن أهلها ميالون للتجارة، مما استدعى وجود بنية قوية من الخانات والفنادق لاستيعاب الحركة التجارية الدؤوبة والوافدين من الآفاق.[4]

وتؤكد الدراسات الحديثة أن اتساع نشاطها التجاري جعل "فنادقها" مراكز أساسية لتخزين السلع وعقد الصفقات الكبرى.[5]

4-طليطلة

[1] البكري، المسالك والممالك، مصدر سابق ص 902.

[2] عبد الواحد المراكشي، مصدر سابق، ص 301.

[3] أوليفا، التجارة والتجار في الأندلس مرجع سابق ص 189.

[4] الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، مصدر سابق ص 178.

[5] أوليفا كونستابل، المرجع سابق، ص 189.

تعد مدينة طليطلة من أمنع مدن الأندلس فقد دخلها المسلمون سنة 92هـ، بموجب الصلح الذي عقده موسى بن نصير مع أهلها بعد دخول طارق بن زياد إليها.

ووصفتها المصادر بأنها مدينة قديمة أزلية وهي قاعدة الإقليم الأوسط، وتمتاز بموقع جغرافي إذ تحيط بها نهر "تاجة" من جميع جهاتها إلا من جهة الشمال، مما جعلها قلعة طبيعية حصينة [1].

تمتاز طليطلة بعمرانها ومنشآتها المتنوعة وهي مدينة ذات أسوار منيعة تعج بالحركة والنشاط، ويؤكد الجغرافيون أنها اشتملت على العديد من "الفنادق" وخاصة أنها مركزاً تجارياً حيوياً يربط بين مختلف الأقاليم الأندلسية [2] كما وصفت المدينة بأنها من أحسن المدن بناءاً وتشتهر بكثرة الزرع [3].

- وعلى الصعيد الاقتصادي، أشارت الدراسات التاريخية إلى انتشار الفنادق في طليطلة كضرورة تجارية، حيث كانت هذه المنشآت تستخدم كمراكز لتخزين السلع، وهو ما يعكس الدور المحوري الذي لعبته المدينة في حركة التبادل التجاري بالأندلس [4].

كما ذكر الإدريسي عن طليطلة كمدينة تجارية مهمة وأشار إلى فنادق مخصصة للتجار الأجانب (جنوة – البندقية) [5].

رابعا: دور الفنادق في النشاط الاقتصادي والاجتماعي

تمهيد

[1] ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، مصدر سابق، ص 12.

[2] البكري، المسالك والممالك، مصدر سابق ص 907.

[3] الزهري، مصدر سابق ص 82.

[4] ابن حوقل، مصدر سابق، ص 117.

[5] الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق، مصدر سابق، ص 178.

تشكّل الفنادق في الغرب الإسلامي إحدى أبرز المنشآت الحضرية التي تجاوزت وظيفتها التقليدية المتمثلة في الإيواء، لتصبح عصب الحركة التجارية الإقليمية والدولية وركيزة أساسية في ضبط المعاملات المالية والضريبية للدولة. ولم يقتصر تأثيرها على الجانب الاقتصادي فحسب، بل امتد ليشمل أبعاداً حضارية واجتماعية عميقة جعلت منها فضاءً خصباً للتلاقح الثقافي والتضامن الاجتماعي، وجسراً للتواصل المستمر بين مختلف الجاليات والقوافل والأسواق

1-الدور الاقتصادي:

- **دور الفنادق في الحركة التجارية والأسواق الخارجية** . كان الفندق عصب التجارة العابرة لحدود في البحر المتوسط، وتلخص أدوارها في:
- **مراكز لوجستية** وهي منشآت متخصصة يتم تجميع وتخزين البضائع، ووفرت الفنادق مخازن آمنة للبضائع قبل عرضها على الأسواق، وكذلك تنظيم المعاملات المالية، كانت الفنادق تعمل "كبورصات" مصغرة يتم تحديد الأسعار وتتم العمليات الصرف وتحويل العملات خاصة بين التجار الأجانب.[1]
- **الرقابة الضريبية** كانت الفنادق وسيلة للدولة سواء كانت إسلامية أو بيزنطية لضبط حركة التجارة، وجمع الرسوم الجمركية (المكوس)، حيث كانت تُجبر علي التجار في فنادق محددة لتسهيل إحصاء بضائعهم.[2]
- **لم تقتصر** الفنادق على السواحل، بل انتشرت في المدن الداخلية (الزاب والتل)، مما يعكس حركة اقتصادية.[3]

[1] كونستابل، إسكان الغريب، مرجع سابق، ص ص 145 / 148

[2] المرجع نفسه، ص ص 178، 182.

[3] محمد طمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص 150.

- **تعدّ** الفنادق أهم المؤسسات الفاعلة في العلاقات الخارجية للغرب الإسلامي ووجهة تجارية هامة إلى جانب الأسواق يقصدها التجار وبخاصة "النصارى" فهي محل نزول أو إقامة المسافرين والتجار.[1]
- **ارتبط** بناء الفنادق بالحركة التجارية للبلاد، حيث قامت بدور كبير في الحياة الاقتصادية بالمغرب، إلى جانب وظيفتها في إيواء الغرباء.[2]

2-الأبعاد الحضارية والاجتماعية:

أ - الاجتماعية:

كان دور ألفندقي كوسيط اجتماعي، الفنداقي صاحب الفندق الذي لم يكن مجرد حارس، بل كان مترجماً ووسيطاً ثقافياً أي انه؛ْ يتقن لغات أخرى، ومعنى وسيطاً بين الدولة والتجار لضمان الضرائب، وضامناً أخلاقياً أي وضع نظام أخلاقي للمتعاملين بضرورة احترام أخلاق المجتمع، أمام السلطات المحلية، وهو ما يبرز الدور الاجتماعي والتنظيم للفندق في حماية النسيج الحضري للمدينة من الغرباء.[3]

- انتشار المذهب المالكي في المغرب الأوسط كعامل ثقافي شجع على بناء المصليات الملحقة بالفنادق، تعزيزاً لدورها الاجتماعي كفضاءات لضيافة والعلم كما في تلمسان، حيث كانت الفنادق مجمعات حضارية.[4]

---

[1] حفصة معروف، "مؤسسة الفنادق في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط" قراءة في الدور والفاعلية على ضوء معطيات مصدرية، مجلة دراسات أثرية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، مج 16، عدد 1، 2022م، ص ص 575 / 594.

[2] أوليفا كونستابل، مرجع سابق ص 195.

[3] كونستابل، إسكان الغريب، مرجع سابق، ص ص 156، 162.

[4] عمارة علاوة، دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002م، ص ص 124 / 130.

- لها دور اجتماعي، حيث عُدَّتْ أداة مباشرة لفعل الخير لأنها بنيت لتوفير الإقامة للمسافرين والفقراء والطلبة والحجيج، وكذلك توفير بالإضافة إلى السكن، وفي الوقت نفسه يمكن أن توفر الفنادق مداخيل عبر ما يأتي منها من ضرائب، حيث يشير ابن حوقل إلى ذلك الترابط الذي كان موجوداً بين الفندق وبين الأعمال الخيرية غير المباشرة.[1]
- للفنادق دور كبير في الحياة الاجتماعية بالمغرب، وأنَّ قدوم التجار من مختلف البلاد وبقائهم لفترات طويلة استدعى وجود عدد من الفنادق في مختلف مدن المغرب الأقصى من أجل إيوائهم وبضائعهم.[2]
- كثرة عدد الفنادق في الحواضر المغربية وهي مؤسسة اقتصادية كان ينزل بها التجار والزراع الغرباءالبضائع، النزول الغرباء من الحواضر والقرى للمبيت وتخزين السلع فيها.[3]

ب- علاقتها بالقوافل والأسواق:

شهدت الدولة الإسلامية الاهتمام بالنواحي الحضارية متمثلة في عمارة المؤسسات المدنية لمالها من أبعاد كافة الصُّعُدْ داخل المجتمع الإسلامي، وتهدف الدراسة إلى معرفة المؤسسات الفندقية في عملية التواصل التجاري بين المسلمين أنفسهم وبين الغرب المسيحي فقد ساهم هذا التواصل على تسهيل مهمة التجار وتنظيم التجارة داخل الدولة الإسلامية.[4]

---

[1] ابن حوقل، المصدر السابق، ص 184.

[2] بان علي محمد البياتي، النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن (3-5هـ) (9-11م)، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة بغداد، 2004م، ص 103.

[3] كمال السيد أبو مصطفى، دراسات مغربية وأندلسية في التاريخ والحضارة الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2007، ص 35.

[4] المسعودي محمد "الفنادق ودورها في الدولة الإسلامية خلال العصر الوسيط" دراسة تاريخية، مجلة كلية الآداب جامعة مصراتة، عدد 20، 2025م، ص ص 355 / 380

- تنشط حركة القوافل والبحار، مثل فنادق "المحطات" التي تضمن استمرارية التدفق التجاري عبر شبكة واسعة تربط الشرق بالغرب.[1]

استعمال الفندق للإقامة "نزل" كان التجار المسيحيون الذين يقصدون المغرب الأوسط ينزلون في الفنادق، حيث كان مكاناً للإيواء الغرباء من مختلف الطبقات الاجتماعية.[2]

- النشاط التجاري كان المحرك الأساسي للعمران، الفنادق كانت تمثل "الأسواق المتخصصة" أو المخازن الكبرى للبضائع الوافرة من السودان (الذهب، العاج) ومن المشرق التوابل والأقمشة، تقديم الرسوم وحماية التجار من الغش، مما جعلها ركيزة في النظام المالي للدولة.[3]

أ- الحضارية:

- يشير علاوة عمارة إلى أنَّ الهجرات الهلالية أدت إلى إعادة هيكلة الحضر، حيث تحولت الفنادق إلى بُنى أساسية تجمع التجارة والضيافة كما في فاس التي شهدت انتشاراً لأكثر من 400 فندق مرتبط بالتجارة مع "النصارى" هذا التحول يعكس تكيف الفنادق الذي أضاف طابعاً ثقافياً لتصاميمها.[4]

---

[1] كونستابل، المرجع سابق، ص 195

[2] زهرة ميلودي، "دور المؤسسات البحرية في المعاملات التجارية سواحل المغرب الأوسط خلال القرنين 5هـ/11م – 8هـ/14م" مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة عبد المجيد مهري قسنطينة، مجلد 19، عدد 1، 2023م، ص 578.

[3] بشير رمضان التليسي، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري، ط1 (دار المدار الإسلامي)، بيروت، 2025م، ص 150.

[4] علاوة عمارة دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م، ص ص 124 / 130.

- وجود مؤسسات "الفنادق" التي تجاوزت وظيفة الإيواء التقليدية لتصبح مراكز اقتصادية وتخضع لرقابة السلطة , وفضاءات لتفاعل الحضاري بين التجار الوافدين والسكان المحليين ويعكس الوصف التاريخي لعمران المدينة [1]ومساجدها المزينة بالفسيفساء.[2]
- كثرة عدد الفنادق في الحواضر المغربية وهي مؤسسات اقتصادية كان ينزل بها التجار والزراع والغرباء من الحواضر القرى للمبيت وتخزين السلع فيها، فيذكر الونشريسي وجود فندق النصارى بمدينة تونس في العصر الحفصي، وسمح لهم أيضاً بإقامة كنيسة في فندقهم هذا لإقامة شعائرهم الدينية في حرية تامة، مما يدل على تسامح السلطات الحفصية مع الجاليات المسيحية.[3]

[1] خالد عبوبي، "الفنادق ودورها في التواصل التجاري بين المجالات الأوروبية والمدن المغربية نموذج مدينة سلا خلال العصر الوسيط" مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 75، ص ص 74 / 75.

[2] فسيفساء: في المصطلح الأثري المعماري فإن الفسيفساء هي نوع من الزخرفة تقوم على تكوين أشكال فنية مختلفة تعمل بواسطة قطع أو فصوص صغيرة من مواد متعددة ذات ألوان. ينظر؛ محمد رزق، معجم المصطلحات، مرجع سابق ص 214.

[3] كمال السيد أبو مصطفى، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوي المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية 1996م، ص 75.

الخاتمة

الخاتمة

تعد هذه الدراسة بالفنادق في الغرب الإسلامي والتي شملت أقاليم المغرب الثلاث الأدنى الأوسط والأقصى ووصولاً إلى الحواضر الأندلسية وفي ختام هذا البحث أجبت على الإشكالية.

أن الفندق في الغرب الإسلامي تجاوز وظيفته الإيوائية البسيطة ليتحول إلى مؤسسة اقتصادية وحضارية متكاملة جمعت في بنيتها المعمارية بين الإقامة والتخزين والمبادلة التجارية والخدمات الحرفية مما جعله ركيزة لا غنى عنها في المنظومة الاقتصادية للمدينة الإسلامية الوسيطة.

كما أظهرت أن الفنادق شكّلت شبكة جغرافية متكاملة امتدت من حواضر المغرب الأدنى كالقيروان وتونس والمهدية مروراً بمدن المغرب الأوسط كتلمسان وبجاية ووهران والجزائر وصولاً إلى مدن المغرب الأقصى والأندلس الكبرى وهو ما يكشف عن وحدة حضارية وتجارية راسخة تخترق الحدود السياسية للغرب الإسلامي.

بالإضافة إلى أن الفنادق كانت أداةً محوريةً في منظومة الدولة المالية والإدارية إذ خضعت لرقابة صارمة من قِبل المحتسب وأمين الفندق وكانت مصدراً رئيسياً للمداخيل الجبائية عبر نظامَي المكوس والاكتراء فضلاً عن دورها في تنظيم العلاقات التجارية الدولية من خلال الفنادق المخصصة للتجار الأجانب والقناصل الأوروبيين.

كما تبيّن أن التصميم المعماري للفنادق كان انعكاساً مباشراً لوظائفها المتعددة؛ فالطوابق السفلية خُصصت للدواب والمخازن والحرفيين بينما ضمّت الطوابق العلوية غرف الإقامة وقد تطور هذا النمط من البنية البسيطة الأولى إلى المركب الخدمي الضخم الذي يضم مسجداً وفرناً وحوضاً مائياً على غرار فنادق تلمسان وفاس.

وأخيراً أثبتت الدراسة أن الفنادق كانت فضاءات للتلاقح الحضاري والتبادل الثقافي بين المسلمين والتجار الأوروبيين والأفارقة والمشارقة إذ أسهمت في نقل الخبرات الهندسية والمعرفة التجارية والأعراف التعاملية مما جعلها جسراً حضارياً يربط مناطق متباعدة في حوض البحر المتوسط خلال العصور الوسطى.

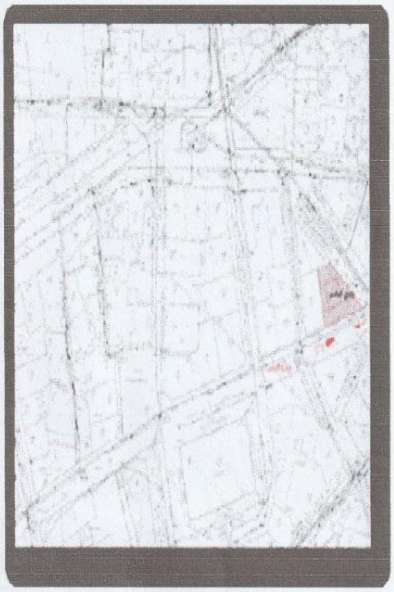
يتضح من خلال هذه الدراسة أن البحث في مؤسسة الفندق لا يعني البحث في بنية خدمية هامشية بل يعني اختراق المنظومة الاقتصادية والحضارية للغرب الإسلامي في أعمق تجلياتها. فالفندق في حقيقته مرآة عاكسة لمستوى التنظيم الإداري للدولة ومقياس حقيقي لحجم الثروة التجارية وحركية القوافل ونموذج بليغ على قدرة الحضارة الإسلامية على استيعاب الآخر والتعامل معه في إطار مؤسسي منظم. وإن كانت هذه الدراسة قد أسهمت في سد بعض الثغرات المعرفية في هذا الموضوع فإنها تفتح في الوقت ذاته آفاقاً بحثية جديرة بالاستكشاف لا سيما ما يتعلق بالجانب الأثري لهذه المنشآت التي طمس الزمن معظم معالمها المادية مع الأمل في أن تُشكّل هذه المعطيات منطلقاً لدراسات أعمق تجمع بين التحليل التاريخي النصي والتوثيق الأثري الميداني.

الملاحق

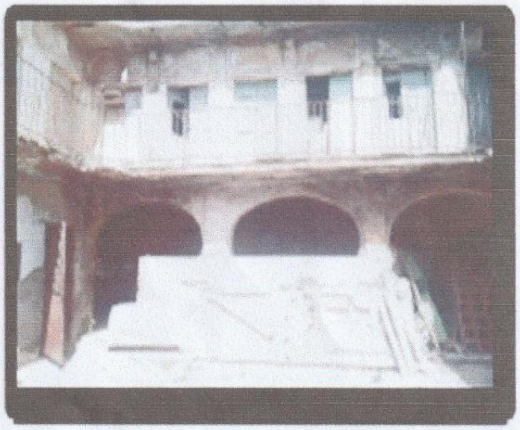
فندق مامي بتلمسان:



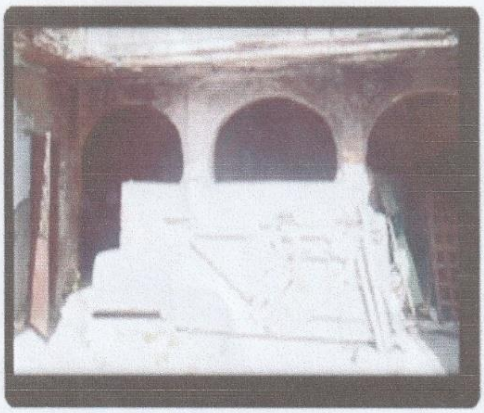
الصورة رقم01: موقع فندق مامي.



الصورة رقم 02: خريطة توضح مكان تموقع فندق مامي.



الصورة رقم 03: تبين طابقي فندق مامي.

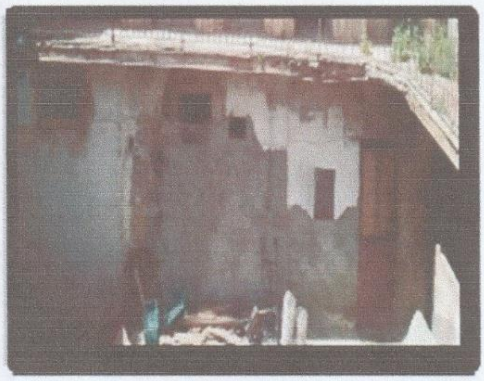


الصورة رقم 04: تبرز واجهة الإسطبل ذات العقود الحدوية

الملحق رقم 01

الملحق رقم 02





الصورة رقم 05: تبين الفسقية الموجودة بالفندق مامي. الصورة رقم 06: توضح عينة عن غرف فندق مامي.





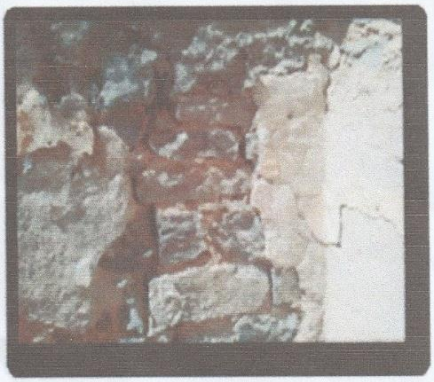
الصورة رقم 07: سقف نصف برميلي بإحدى الغرف. الصورة رقم 08: تبين سطح الفندق.

عن شيماء معزوز

فندق مامي بتلمسان - دراسة وصفية أثرية

مجلة رفوف – مخبر المخطوطات-جامعة أدرار الجزائر -المجلد 13 – العدد1 -ماي 2025 – ص 442

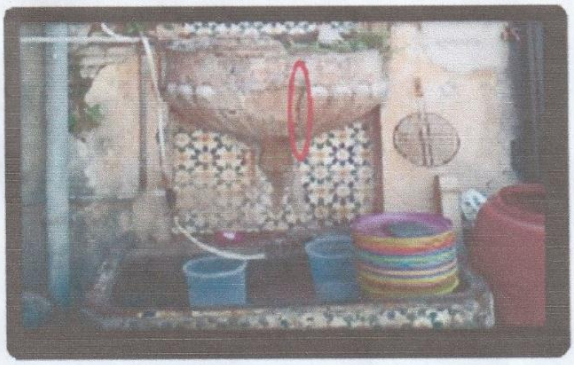
الملحق رقم 03





الصورة رقم 09: تبين الحجارة الموجودة بالجدران. الصورة رقم 10:توضح الملاط الرابط بين الأجر في فندق.





الصورة رقم 11: الأجر مستخدم في بناء جدران الفندق.

الصورة رقم 12: شقوق موجودة على مستوى الفسقية.

عن شيماء معزوز

فندق مامي بتلمسان – دراسة وصفية أثرية

المصدر نفسه

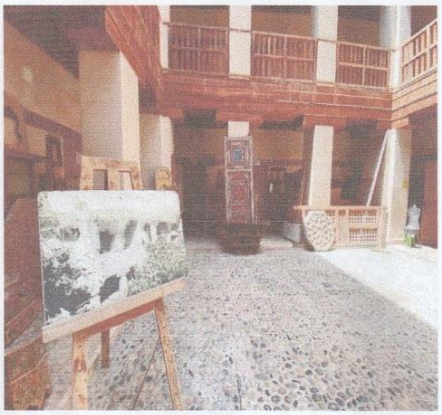


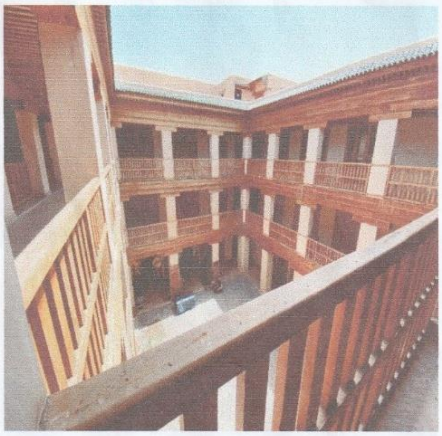
فندق الشماعين – بمدينة فاس

الصور من طرف الباحث : رضوان السائحي

يوم :01 ماي 2026

الملحق رقم 04

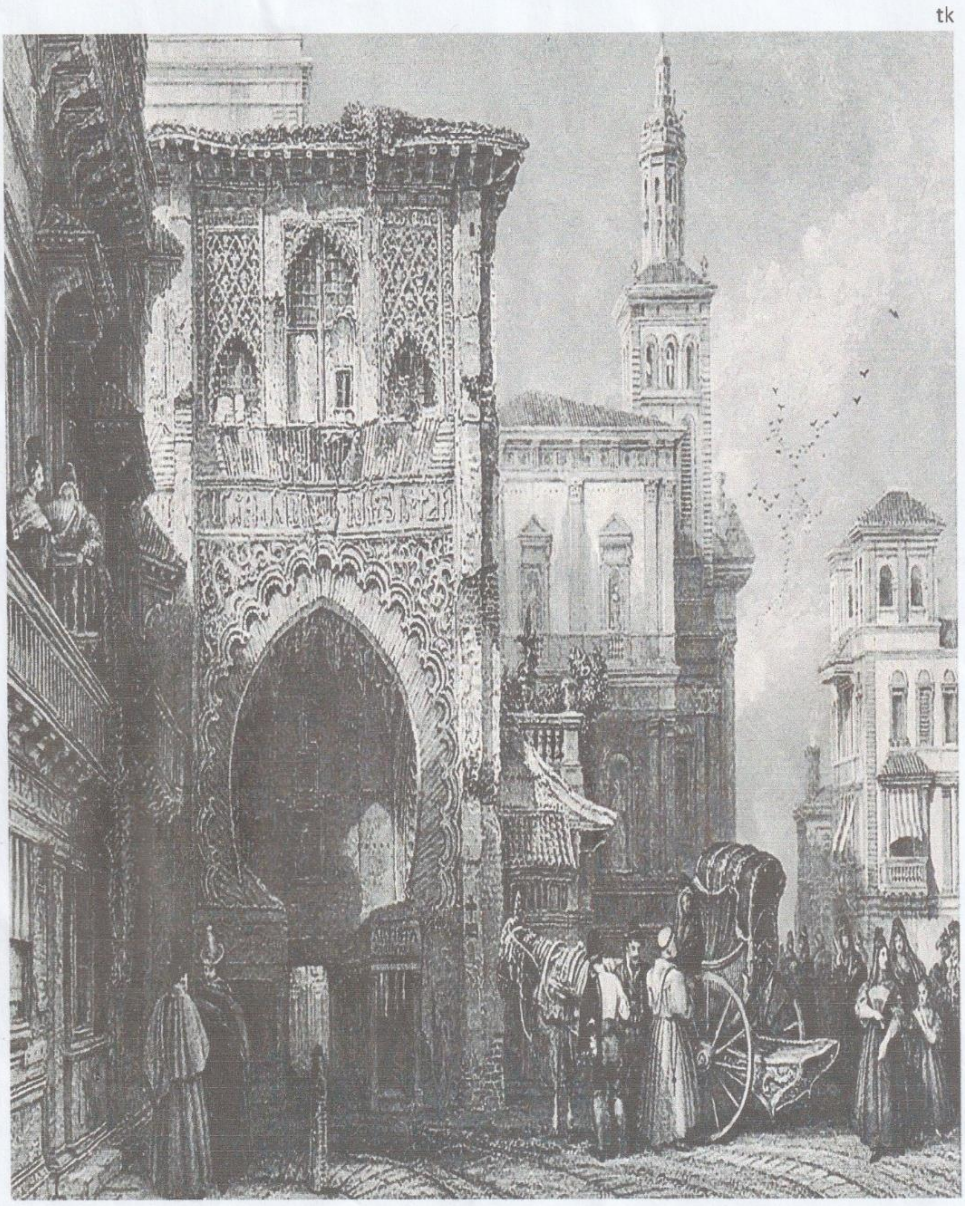


فندق الشماعين – بمدينة فاس

الصور من طرف الباحث : رضوان السائحي

يوم :01 ماي 2026

الملحق رقم 05



فندق خان الفحم – بمدينة غرناطة

الصورة مأخوذة من الموقع الالكتروني

www.alqabas.cpm

الملحق رقم 06

الملحق رقم 07



فندق – هيسبيريا غرانادا – بمدينة غرناطة

صورة مأخوذة من طرف الموقع الالكتروني

www.alqabas.com

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر

(1) **النصيبي، أبو القاسم محمد ابن حوقل (ت 367هـ).** *صورة الأرض*. مطبعة ليدن. بيروت: دار الصادر، 1928م.

(2) **المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله (ت 380هـ).** *أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم*. ط2. بيروت: دار صادر، 1906م.

(3) **البكري، أبي عبيد (ت 487هـ).** *المسالك والممالك*. تحقيق: أَدْرِيَانْ فَانْ لِيُوفَنْ وَأَنْدْرِية فِيرْيَا. ج1. تونس: الدار العربية للكتاب، 1992م.

(4) **الإدريسي، الشريف بن عبد الله (ت 560هـ).** *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق*. القاهرة: مكتبة الثقافة المصرية، 2002م.

(5) **مراكشي، كاتب (ت ق 6هـ).** *كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ووصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب*. بغداد: (د. ت.).

(6) **الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت 626هـ).** معجم *البلدان*. بيروت: دار الصادر، 1990م.

(7) **الفاسي، علي ابن أبي زرع (ت 726هـ).** *الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس*. دار الطباعة المدرسة، طبعة كارل. الرباط: 1943م.

(8) **ابن الخطيب، لسان الدين (ت 776هـ).** *الإحاطة في أخبار غرناطة*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية, 1424هـ.

(9) **ابن بطوطة، محمد بن عبد الله (ت 779هـ).** *رحلة ابن بطوطة*. بيروت: دار الصادر، 1992م.

(10) **القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821هـ)**. *صبح الأعشى في صناعة الإنشاء*. شرح وتعليق: نبيل الخطيب. بيروت: دار الكتب العلمية، (د. ت.).

(11) **الوزير السراج، محمد بن محمد (ت 827هـ)**. *الحلل السندسية في الأخبار التونسية*. تحقيق: محمد الحبيب الهيلة. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1985م.

(12) **الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 900هـ)**. *الروض المعطار في خبر الأقطار*. تحقيق: إحسان عباس. ط2. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م.

(13) **الونشريسي، أبي العباس (ت 914هـ)**. *المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب*. تح: محمد حجي. الرباط: دار الغرب الإسلامي، 1981م.

(14) **الوزان، الحسن بن محمد (ت 962هـ)**. *وصف إفريقيا*. ترجمة: محمد حجي. ط2. تونس: دار الغرب الإسلامي، 1983م.

(15) **المكناسي، أحمد بن القاضي (ت 1025هـ)**. *جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس*. الرباط: دار المنصور للطباعة، 1973م.

(16) **التلمساني، أحمد بن محمد المقري (ت 1041هـ)**. *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الصادر، 1977م.

(17) **ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم القيرواني (ت 1110هـ)**. *المؤنس في أخبار إفريقية وتونس*. ط1، مطبعة تونس. تونس: 1881م.

(18) **الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت 1161م)**. *كتاب الجغرافية*. تحقيق: محمد حاج صادق. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، (د. ت.).

(19) **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 1406م)**. *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر*. تح. خليل شحادة. ط1. بيروت: دار الفكر، 1983م.

(20) **الناصري، أحمد بن خالد (ت 1315هـ).** *الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.* تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري. الدار البيضاء: دار الكتاب، 1997م.

(21) **ابن الأحمر، إسماعيل.** *بيوتات فاس الكبرى.* تحرير دار المنصور. الرباط: 1972م.

ثانياً: المراجع

(1)جوليان، شارل أندري. تاريخ إفريقيا الشمالية. تعريب: محمد المرزوقي. تونس: الدار العربية للنشر، 1958م.

(2)الكعاك، عثمان.الحضارة العربية في حوض البحر المتوسط. القاهرة: جامعة الدول العربية، 1970م.

(3)العبادي، أحمد مختار. مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 1977م.

(4)الزياني، محمد بن يوسف. دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار وهران. تحقيق: المهدي البوعبدلي. الجزائر: 1978م.

(5)نويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط1، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للنشر، 1980م.

(6)مؤلف مجهول.ذكر بلاد الأندلس. تحقيق وترجمة: لويس مولينا. ج1. مدريد: منشورات مجلس الأعلى للأبحاث العلمية، المعهد ميكيل أسين، 1983م.

(7)السبتي، محمد بن القاسم الأنصاري. اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار. تحقيق: عبد الوهاب بن منصور. ط2. المطبعة الملكية، 1983م.

(8)بن العربي، الصديق. كتاب المغرب. ط1. المغرب: الجمعية المغربية للتأليف والنشر، 1984م.

(9)إسماعيل، العربي. المدن المغربية. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م.

(10)نصر الله، سعدون، عباس، دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين، ط1، بيروت: دار النهضة العربية للنشر، 1985م.

(11)أبو مصطفى، كمال السيد. جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب للونشريسي. ط1. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 1996م.

(12)أبو مصطفى، كمال السيد. دراسات مغربية وأندلسية في التاريخ والحضارة. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب، 2001م.

(13)مسعد، سامية مصطفى محمد. الحياة الاقتصادية والاجتماعية في إقليم غرناطة في عصر المرابطين والموحدين. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2003م.

(14)الخزاعي، عاتي كريم. أسواق بلاد المغرب من القرن 2 وحتى نهاية القرن 9. بغداد: دار الكتب والوثائق، 2008م.

(15)كونستابل، أوليفا ريمي. التجارة والتجار في الأندلس. تعريب: فيصل عبد الله. مكتبة العبيكان، 2008م.

(16)عمارة، علاوة.دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2008م.

(17)بلقاضي، بدر الدين وحموش مصطفى. تاريخ وعمران قصبة الجزائر من خلال مخطط الأيبيروفولكس. ط1. الجزائر: 2009م.

(18)حساني، مختار.تاريخ الدولة الزيانية: الأحوال الاقتصادية والثقافية. ط1. الجزائر: منشورات الحضارة، 2009م.

(19)كونستابل، أوليفا ريمي. إسكان الغريب في العالم المتوسطي. تعريب وتقديم: محمد الطاهر المنصوري. ط1. بيروت: دار المدار الإسلامي، 2010م.

(20)جبودة، مريم محمد عبد الله. التجارة في إفريقية: لطرابلس الغرب خلال العهدين الموحدي والحفصي (550هـ/955هـ- 1548هـ/155م). ط1. بنغازي: دار الكتب الوطنية، 2013م.

(21)السائحي، رضوان. العمائر التجارية: الخانات والفنادق التراثية. طنجة: منشورات سليكي، 2021م.

(22)التليسي، بشير رمضان. الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري. ط1. بيروت: دار المدار الإسلامي، 2021م.

(23) أبو مصطفى، كمال السيد. تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين. مركز الإسكندرية للكتاب، (د. ت.).

ثالثاً: الأطروحات والرسائل العلمية

(1) **جبار، عبد الناصر**. "بنو حفص والقوى الصليبية في غرب البحر المتوسط في القرنين الثامن والتاسع للهجرة (14 و15م)". رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة القاهرة، 1411هـ / 1990م.

(2) **بلوط، عمر**. "في مدينة تلمسان الزيانية". رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2003م / 2004م.

(3) **البياتي، بان علي محمد.** "النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرنين (3-5هـ / 9-11م)". رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة بغداد، 2004م.

(4) **رحماني، صبرينة نعيمة.** "جرد المعالم التاريخية والمواقع الأثرية لمدينة تلمسان، دراسة تمهيدية لوضع الخريطة الأثرية". أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه، جامعة تلمسان، 2014م / 2015م.

(5) **حسين، مزمل محجوب أحمد.** "إدارة وأمن الفنادق والمنتجعات السياحية". بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، جامعة الرباط – المغرب. ط1. الخرطوم: 1438هـ – 2017م.

(6) **قويدري، خثير.** "الوفود بالمغرب الإسلامي وأثرها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ما بين القرنين السادس والعاشر الهجريين". أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم في تاريخ المغرب الإسلامي الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2020م – 2021.

رابعاً: المقالات

(1)عمارة، علاوة. "التطور العمراني والتجاري لمدينة بجاية في العصر الوسيط." مجلة جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة العدد 1 (2008م).

(2)بوخاري، عمر. "عبد الرحمان الناصر، آخر الأمراء وأول الخلفاء الأمويين في الأندلس 300 – 350 هـ / 912 – 962 م." مجلة الخلدونية مجلد 11، عدد 01 (2013م).

(3)جيار، عبد الناصر. "القناصل والتمثيل القنصلي بين الدولة الحفصية والقوة المسيحية في الغرب الأروبي فيما بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر الميلادي وبين الثامن والعاشر الهجريين من خلال وثائق فلورنسا ووثائق أرغونة." مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة مجلد 16، عدد 02 (2019م).

(4)حارث، علي عبد الله. "الفنادق في بلاد المغرب." مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة واسط المجلد 2، العدد 41 (2021م).

(5)بوسالم، أحلام. "الفنادق بالمغرب الأوسط ودورها في تعزيز الصلات الاقتصادية." مجلة الحوار المتوسطي، المركز الجامعي النعامة، الجزائر مجلد 14، عدد 1 (2023م).

(6)ميلودي، زهرة. "دور المؤسسات البحرية في المعاملات التجارية بسواحل المغرب الأوسط خلال القرنين 5هـ / 11م – 8هـ / 14م." مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، جامعة عبد المجيد مهري قسنطينة مجلد 19، عدد 1 (2023م).

(7) المسعودي، محمد. "الفنادق ودورها في الدولة الإسلامية خلال العصر الوسيط: دراسة تاريخية." مجلة كلية الآداب، جامعة مصراتة عدد 20 (2025م).

خامساً: الموقع الإلكتروني

(1) **ناصر، أحمد**. "العرب يعودون إلى الأندلس". *صحيفة القبس الإلكترونية*، الكويت، 06 سبتمبر 2016م. متاح على: /www.alqabas/ (تاريخ الاطلاع: 28 أفريل 2026م).

سادساً: المعاجم والقواميس

(1) **ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711هـ)**. *لسان العرب*. م5. بيروت: دار الناشر، 1414هـ.

(2) **الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب (ت 817هـ)**. *القاموس المحيط*. دار الحديث. القاهرة: 1429هـ – 2008م.

(3) **عمارة، محمد**. *قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية*. ط1. القاهرة: دار الشروق، 1413هـ – 1993م.

(4) رزق، **عاصم محمد**. معجم *مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية*. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي، 2000م.

.

أولا: فهرس الأماكن

1- المغرب الأدنى (إفريقية)

أهم الفنادق	الصفحات	المدينة
فندق الملح، فندق البياض، فندق الخضرة، فندق القمح، فنادق النصارى	28-35	**تونس**
الملعب، الرباطات	36-41	**سوسة**
المرسى الكبير، فنادق التجارة البحرية	42-46	**المهدية**
ديوان جميع المغرب، فنادق البساتين	47-50	**القيروان**

2- المغرب الأوسط (الجزائر)

أهم الفنادق	الصفحات	المدينة
فندق الجنوبيين، فندق الرمانة، فندق المامي (150م²)، فندق أبو علي (400م²)، مرسى هنين	51-57	**تلمسان**
سوق القيسارية، سوق البزازين	58-62	**بجاية**
المرسى الكبير، فنادق التجار الأوروبيين	63-69	**وهران**
فندق المحتسب، فندق الزيوت، فندق القشاش، فندق اللباد	70-73	**الجزائر**

3- المغرب الأقصى (المغرب)

أهم الفنادق	الصفحات	المدينة
فندق الشماعين، 467 فندقاً في عهد الأدارسة	74-84	**فاس**
الفندق الكبير (52 مخزناً)، فندق غانم (80 بيتاً)	85-90	**سبتة**
بوغاز جبل طارق	91-93	**طنجة**
قيسارية مراكش، فندق الزيت، فندق لبيب	94-97	**مراكش**

4- الأندلس

أهم الفنادق	الصفحات	المدينة
مدينة الزهراء، الخانات الفهرية (1600 فندق)	98-103	**قرطبة**
خان الفحم(Corral del Carbon) ، فندق العبودية، فندق هيسبريدس	104-110	**غرناطة**
أسواق الزيت والقطن	111-115	**إشبيلية**

فنادق تجار جنوة والبندقية	116-120	**طليطلة**

ثانيا: فهرس الأعلام

الخلفاء والسلاطين

الصفحات	الدور	الشخصية
42	مؤسس المهدية	**عبيد الله المهدي**
15، 80، 94	سلطان المرابطين، مؤسس مراكش	**يوسف بن تاشفين**
58	فاتح بجاية	**عبد المؤمن بن علي**
83	باني فندق الشماعين	**أبو يعقوب بن عبد الحق**
86	محصن سبتة	**عبد الرحمن الناصر**
109	باني خان الفحم بغرناطة	**أبو الحجاج يوسف الأول**

الجغرافيون والرحالة

الصفحات	المؤلف	العالم
9، 29، 42، 49	المسالك والممالك	**البكري**
8، 59، 65، 71	نزهة المشتاق	**الإدريسي**
5، 37، 44، 47	صورة الأرض	**ابن حوقل**
4، 76، 92	رحلة ابن بطوطة	**ابن بطوطة**
32، 45، 48	كتاب الجغرافية	**الزهري**
52، 58	كتاب العبر	**ابن خلدون**
67، 84	وصف إفريقيا	**ليون الإفريقي**

المؤرخون المعاصرون

الصفحات	الدراسة	الباحث
8، 9، 101	إسكان الغريب في العالم المتوسطي	**كونستابل**
61، 127، 135	دراسات في التاريخ الوسيط	**عمارة، علاوة**
2، 10	العمران الأثري بتلمسان	**بلوط، عمر**
3	تاريخ الدولة الزيانية	**حساني المختار**

ثالثا: فهرس المحتويات

العنوان الرئيسي	العنوان الفرعي	الصفحة
		1
مقدمة		2
الفصل الأول	الإطار المفاهيمي والتاريخي للفنادق في الغرب الإسلامي	5
	تمهيد	5
	تعريف الفندق -1	5
	نشأة الفنادق في بلاد المغرب الإسلامي -2	7
	أنواع الفنادق ووظائفها -3	9
	أ- الفنادق العامة الرسمية	9
	ب- الفنادق الخاصة	9
	التنظيم الإداري والرقابة	10
	التصميم المعماري والمرافق	10
	الوظيفة المالية والمكوس والكراء	11
الفصل الثاني	الفنادق في مدن الغرب الإسلامي	13
	تمهيد	13
	أولاً: فنادق المغرب الأدنى	13
	مدينة تونس -1	14
	مدينة سوسة -2	16
	مدينة المهدية -3	17
	مدينة القيروان -4	18
	ثانياً: فنادق المغرب الأوسط	19

	مدينة تلمسان –1	19
	مدينة بجاية –2	22
	مدينة وهران –3	23
	مدينة الجزائر –4	24
	ثالثاً: فنادق المغرب الأقصى	25
	مدينة فاس –1	25
	مدينة سبتة –2	27
	مدينة طنجة –3	28
	مدينة مراكش –4	29
	رابعاً: فنادق الأندلس	30
	مدينة قرطبة –1	30
	مدينة غرناطة –2	31
	مدينة إشبيلية –3	33
	مدينة طليطلة –4	34
الفصل الثالث	دور الفنادق في النشاط الاقتصادي والاجتماعي	36
	تمهيد	36
	الدور الاقتصادي –1	36
	دور الفنادق في الحركة التجارية والأسواق الخارجية	36
	الأبعاد الحضارية والاجتماعية –2	37
	أ– البعد الاجتماعي	37
	ب– علاقتها بالقوافل والأسواق	38
	ج– البعد الحضاري	39
الخاتمة		40
الملاحق		41

قائمة المصادر والمراجع		42
	أولاً: المصادر	41
	ثانياً: المراجع	42
	ثالثاً: الأطروحات والرسائل العلمية	44
	رابعاً: المقالات	45
	خامساً: الموقع الإلكتروني	45
	سادساً: المعاجم والقواميس	46
فهرس الأماكن		46
فهرس الأعلام		47
فهرس المحتويات		48
ملخص بالعربية		49
Abstract		49

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2025

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): حمراوي فاطمة

الصفة(طالب، أستاذ باحث، باحث دائم): باحث دائم

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 116401079

الصادرة بتاريخ: 4-11-2019 عن دائرة: المحمورة ولاية ج. بوعريريج.

المسجل بكلية: الآداب والعلوم الاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: مغرب اسلامي وسيط تحت رقم التسجيل: 250431018211

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه).

عنوانها: العناصر في المغرب الاسلامي.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 1-جوان-2026

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Peopie's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الفنادق في الغرب الاسلامي

إعداد الطلبة:
1- حمراوي فالحة رقم التسجيل: 2504310182
2- رقم التسجيل:

القسم: تاريخ الشعبة: تاريخ التخصص ماستر مغرب اسلامي في العصر الوسيط
إشراف: دكتور عمران عبد الحميد الرتبة: بروفسور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025-2026 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ
أ.د. عبد الحميد عمران

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044

ملخص

تناولت هذه المذكرة دراسة تحليلية لظاهرة "**الفنادق** "في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط، وذلك من خلال رصدها عبر أقاليم المغرب الثلاثة (الأدنى والأوسط والأقصى) وصولاً إلى حواضر الأندلس الكبرى.

الاستنتاجات الرئيسية:

1. **الوحدة الحضارية** :شكّلت الفنادق شبكة اقتصادية مترابطة امتدت من القيروان إلى غرناطة
2. **المؤسسية المتقدمة** :كانت مؤسسات تجارية متكاملة خاضعة لرقابة إدارية دقيقة (المحتسب، الفندقي)
3. **التأثير المعماري المتبادل** :انتقال الخبرات الهندسية بين المغرب والأندلس
4. **الدور الاجتماعي والثقافي** :فضاءات للتلاقح الفكري والتبادل الحضاري

الكلمات المفتاحية :الفنادق، الغرب الإسلامي، العصر الوسيط، التجارة، العمران، الحضارة الإسلامية، القوافل التجارية، المغرب، الأندلس.

Abstract

This thesis presents an analytical study of the phenomenon of **"funduqs"** (inns/hotels) in the Islamic West during the Middle Ages. The study traces their development across the three regions of the Maghrib and extends to the major urban centers of Al-Andalus.

Key Conclusions:

1. **Civilizational Unity**: Funduqs formed an interconnected economic network stretching from Kairouan to Granada
2. **Advanced Institutional Organization**: Integrated commercial institutions under strict administrative supervision (muhtasib, funduqi)
3. **Mutual Architectural Influence**: Engineering expertise transferred between the Maghrib and Al-Andalus
4. **Profound Social & Cultural Roles**: Spaces for intellectual cross-fertilization and civilizational exchange

Keywords: Funduqs, Islamic West, Middle Ages, Trade, Urbanism, Islamic Civilization, Caravans, Maghrib, Al-Andalus.